994
الخميس
16 كانون الثاني ـ 2025

السلام عليك يا بنت شفيع الأمة

الشرفاوي

مجلة الزهراء
السلام عليك يا ابا
السنة العشرون / الخميس/ ١٥ رجب الأصب ١٤٤٦ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

الزيارة الزينبية المليونية

إذا جاز لنا الحديث عنها، فلابد أن يسبقه البكاءُ على مصائبها وما جرى عليها بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، إن مجرّد الكلام لا يكفي من غير أن تغرورق العيون بالدموع الساخنة وهي تجري لاستذكارها. فالسيدة زينب الحوراء وهي شريكة أبي الأحرار (عليهما السلام) في نهضته وثورته الخالدة، يبكي عليها سكّان السماوات قبل الأرضين، وها هي كربلاء يلفّها الحزن والمصاب في هذا اليوم الأليم لذكرى رحيلها الدامي.

لقد اجتمعَ المحبون اليوم عند مرقدي أخويها العظيمين واصطفّت المواكب الخدمية والعزائية في وقت مبكر لاستقبال الزائرين، وصار مقامها الخالد (التلّ الزينبي) وصحن العقيلة زينب الذي يعدّ الإنجاز الأكبر لأمانة العتبة الحسينية المقدسة مهوى أفئدتهم، وهم يرددون آيات العزاء ويستذكرون تضحيات هذه السيدة العظيمة، التي أوصلت لنا جوهر النهضة الحسينية الإصلاحية منذ وقفتها أمام الحاكم الفاسد.

علي الشاهـــر

تعيشُ كربلاء هذه الذكرى بأعظم ما يكون وهو ما يعفي لساننا العاجز عن ذكر مآثرها وكراماتها الإلهية، ولكنّ والحق يقال إننا اليوم في طريقنا لأن نشهدَ - زيارة مليونية جديدة - تدخل إلى سجلّ الزيارات الكبرى التي تحتضنها المدينةُ المقدسة وستصبح خلال السنين القادمة من أعمارنا (الزيارة الزينبية المليونية) وأكيداً ستكون مثلها عند مرقدها الشريف، أما الإجراءات التي اتخذتها العتبة المقدسة فقد كانت على قدرٍ عالٍ من المسؤولية تجاه إحياء هذه المناسبة، وتليق جداً بصاحبة المقام السامي.

ومما يمكن أن نسجّله هنا حقيقة ما ذهبت إليه إدارة العتبة الحسينية عندما أقدمت على خطوة جبارة وعظيمة بإنشاء صحن عملاق يحتضن الآلاف من المعزّين، كانت تُدرك تماماً أن مثل هذا الصرح الخدميّ سيكون نقطةَ الشروع الأولى نحو التوسعة الكبيرة للمنطقة المحيطة بالمرقد الحسيني الطاهر، ومثلما أنَّ لزينب (عليها السلام) الفضل في أن نعرفَ ما جرى في طفّ كربلاء، كان لصحنها قصب السبق والبذرة الأولى لتشييد الصحون الأخرى التي تخطّط العتبة الحسينية لإنشائها، وإيجاد مساحة تزيد على الـ (نصف مليون متر مربع)، هذا يعني أن ملايين المستقبل من الزائرين سيجدون هنا كل ما يحتاجونه من الخدمات؛ لإحياء مناسك الزيارة المباركة وخصوصاً في أربعينية أبي الأحرار (عليه السلام).

لقد حلّت البركات على المدينة منذ أن وطأت قدماها أرض الحسين الخالد، نعم غادرتها بالآلام والحسرات والفقد العظيم، ولكن ذكرها أصبحَ نوراً يهتدي إليه كلّ طلاّب الحقيقة، فسلامٌ عليها أزكى السلام والتحية.

المحتويات

6 شؤون المرجعية

الخصائص الزينبية العظيمة

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

12 نوافذ اجتماعية

العَلاقةُ بين رجل الدين والمجتمع..

هل من فجوةٍ بينهما؟

20 العطاء الحسيني

تاريخية صحن العقيلة زينب عليها السلام

رمالُ الطف تعلو نحوَ عنان السماء

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com

هاتف المجلة : 07435000170

التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

29 العطاء الحسيني

دور الارشاد في التصدّي للمشكلات المجتمعية..
جامعة وارث الانبياء تحتضن المؤتمر الارشادي العلمي الدولي الثالث

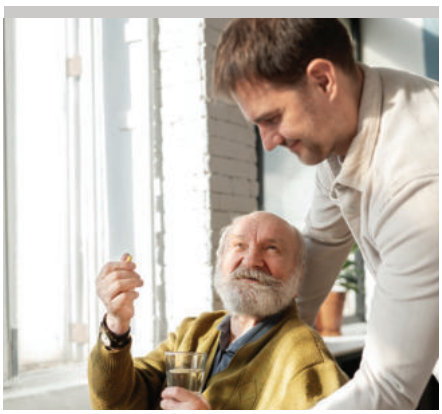

44 مع الشباب

برُّ الوالدين..
مفتاح النجاح في الدنيا وكنز السعادة في الآخرة

46 مشـــــاركات

السيدة زينب.. غريبة الشـام

50 مكتبة الأحرار
الإمام علي عليه السلام
في الفكر المسيحي

52 قصة قصيدة
يغايب نعتب ابحسره
ولا كلبك نفـذ صبره

54 واحة الأحرار
ثمن الإيمان و الولاء

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

الخصائص الزينبية العظيمة

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

◄ متابعة/ حيدر عدنان

ذكر بعض العلماء اكثر من عشرين من خصائص زينب عليها السلام منها : الصديقة ، عصمتها الصغرى، من اولياء الله تعالى، الراضين بقضاء الله، امينة الله تعالى، عالمة غير معلمة، محبوبة المصطفى وقرة عين المرتضى، نائبة الزهراء، شريكة الحسين (عليه السلام)، الزاهدة، كعبة الرزايا، النصيحة البليغة، الشجاعة، العابدة، الكاملة الرشيدة..

لمعرفة وتحديد ملامح شخصية هذه المرأة العظيمة يمكن لنا ذلك بطريقتين:

-1 ما ورد عن المعصومين عليهم السلام في شأنها وبيان منزلتها ومقامها وكيفية تعاملهم معها.

-2 دراسة السيرة الذاتية لها وكلامها وخطبها ومواقفها عليها السلام.

أولاً/ تسميتها نزلت من السماء.

اطلّت السيدة زينب عليها السلام على الدنيا في الخامس من شهر جمادي الاولى في السنة الخامسة للهجرة في بيت اذن الله ان يُرفع ويذكر فيه اسمه، وحملت سيدة نساء العالمين عليها السلام وليدتها الى خير الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) تسأله ان يختار لها اسماً فأبى ان يسبق رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وفي بعض الروايات (لما وُلـدَت السيدة زينب عليها السلام اخبر النبي الكريم بذلك فأتى منزل ابنته فاطمة عليها السلام وقال: (يا بُنية ائتيني ببنتك المولودة.. فلما احضرتها اخذها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وضمّها الى صدره الشريف.. ووضع خدّه على خدها فبكى بكاءً شديداً عالياً وسالت دموعه على خديه.. فقالت فاطمة : مم بكاؤك لا ابكى الله عينك يا ابتاه؟

فقال: يا بنتاه يا فاطمة ان هذه البنت ستُبتلى ببلايا وتَرَد عليها مصائب شتى ورزايا أدهى.

يا بضعتي وقرة عيني انّ مَنْ بكى عليها، وعلى مصائبها يكون ثوابه كثواب من بكى على اخويها.. ثم سمّاها زينب.. وهذا يكشف لنا عن عظيم منزلتها وعلو مقامها..

وفي بعض المصادر انه هبط جبرئيل (عليه السلام) وقال: يا رسول الله ان ربك يقرؤك السلام ويقول: يا حبيبي اجعل اسمها زينب.. ثم بكى جبرئيل، فسأله النبي عن سبب بكائه ؟ فقال : ان حياة هذه البنت سوف تكون مقرونة بالمصائب والمتاعب، من بداية عمرها الى وفاتها..

ولذلك سميت العقيلة زينب عليها بـ ام المصائب وحقَّ لها ان تسمى بذلك فقد شاهدت مصيبة جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومحنة امها فاطمة الزهراء عليها السلام ثم وفاتها وشاهدت مقتل ابيها علي بين ابي طالب (عليه السلام) ثم شاهدت محنة اخيها الحسن (عليه السلام) ثم قتله بالسم، وشاهدت المصيبة العظمى بقتل اخيها الحسين (عليه السلام) ثم حملت اسيرة الى الكوفة وأُدخلت على ابن زياد في مجلس الرجال وحُملت اسيرة من الكوفة الى الشام ورأس اخيها ورؤوس ولدها

واهل بيتها امامها على رؤوس الرماح..

ونتوقف عند البكاء على زينب عليها السلام..

فان فعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ببكائه على زينب عليها السلام ومن قبل على الحسين (عليه السلام) عند ولادتهما قد اسس لسُنة البكاء على مصائبهم وبكاؤنا على اهل البيت عليهم السلام والتلهّف والتوجع لما اصابهم يراد منه المواساة لهم والوفاء لهم واداء بعض حقوقهم التي افترضها الله تعالى لهم في اية المودة وغيرها..

كما يتضمن البكاء انتماء من المؤمن الباكي واعلاناً منه للتبرئ والنفور من اعدائهم وفي نفس الوقت اظهاراً واعلاناً من الباكي عن استعداده للسير على نهجهم واقتفاء آثارهم والتضحية من اجلهم..

مقامها العلمي: ذكر اهلُ السير ان العقيلة زينب عليها السلام كان لها مجلس خاص لتفسير القران الكريم تحضره النساء فحينما كانت مع ابيها ايام خلافته في الكوفة كان لها مجالس في بيتها تفسّر فيه القرآن للنساء..

وقال لها الامام زين العابدين (عليه السلام) لعمته زينب عليها السلام حينما القت خطبتها الغرّاء في الكوفة فتركت اهل الكوفة يموجُ بعضهم ببعض، حيارى يبكون وقد تمثل لهم هول الجناية التي اقترفوها آنذاك.. (انت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهَمَةٌ غيرُ مفهّمة).

وهذا يدل على المنزلة العلمية الرفيعة التي ارتقت اليها عقيلة الهاشميين فهي عالمة بالعلم اللدُني المفاض من قبل رب العالمين على جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثم ابيها وامها .. وليس بالعلم المتعارف الذي يكتسب بالدرس والتلقي والبحث..

وهي في الحجاب والعفاف فريدة، لم يَرَ شخصها احدٌ من الرجال في زمان ابيها واخوتها الى يوم الطف..

وهي في الصبر والثبات وقوة الايمان والتقوى وحيدة..

وهي في الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين (عليه السلام)..

وهي التي نقلت عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الى الامام زين العابدين (عليه السلام) واخبرت عن امر غيبي تحقق بعد سنين من استشهاد اخيها الحسين (عليه السلام).

شدة حبها للحسين (عليه السلام) وولده.

قدّمت زينب عليها السلام ابنيها (عون ومحمد) شهيدين في طف كربلاء ولم يُنقَل عنها انها ندبت ابنيها بكلمة ولا ذرفت لفقدهما دمعة فقد كان همها الشاغل مواساة اخيها الحسين (عليه السلام) بكل وجودها..

ولما استشهد علي الاكبر (عليه السلام) وجاء اليه الحسين (عليه السلام) وهو يقول: قتل الله قوماً قتلوك، ما اجرأهم على الرحمن وعلى رسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول..

لا عجب ان تصاغ شخصية السيدة زينب عليها السلام جامعة لصفات الكمال من التقوى والزهد والصبر والعلم ومكارم الاخلاق ما يعجز عن بلوغه الكثير من الرجال.

قدّمت زينب عليها السلام ابنيها (عون ومحمد) شهيدين في طف كربلاء ولم يُنقَل عنها انها ندبت ابنيها بكلمة ولا ذرفت لفقدهما دمعة فقد كان همها الشاغل مواساة اخيها الحسين (عليه السلام) بكل وجودها..

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الحمـــل وموانع الحمل

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: ما حكم استعمال موانع الحمل؟ وهل هو مقيّد برضا الزوج؟

الجواب: يجوز استعمال الحبوب ونحوها، ويجوز ربط الفالوب إذا لم يستلزم كشف العورة، ويجوز وضع اللولب الذي يمنع من انعقاد النطفة لا الذي يتلفها بعد الانعقاد، فإنّه لا يجوز على الأحوط، وهذا أيضاً حيث يستلزم كشف العورة فلا يجوز إلّا في حال الضرورة وعدم التمكن من استخدام البديل.

وعلى كلّ حال، فلا يجب تحصيل رضا الزوج في ذلك إلّا إذا كان استعمال الزوجة للمانع يؤثّر على استمتاع الزوج بالجماع فلا بدّ من تحصيل موافقته مسبقاً.

السؤال: ما حكم استخدام وسيلة تنظيم الحمل (اللولب)؟

الجواب: يجوز في حدّ ذاته، ولكن الأحوط استخدام النوع الذي لا يوجب تلف النطفة بعد انعقادها، وإذا استلزم كشف العورة فلا يجوز إلّا مع الضرورة أو الحرج من الإنجاب مع عدم التمكن من المنع بوسائل أخرى.

السؤال: هل يجوز تحديد نوع جنس الجنين قبل الحمل وتحديد عدد الأطفال؟ وما هو موقف الشرعي من هذا الأمر؟

الجواب: لا بأس به في حدّ ذاته في مفروض السؤال.

السؤال: ما هو رأيكم في عقد القناة المنويّة لمنع الحمل؟

الجواب: عقد القناة المنويّة جائز في نفسه، ولكن إذا توقّف على تمكين الطبيب من النظر واللمس المحرّمين لم يجز إلّا في صورة الاضطرار إليه بعدم تيسّر طرق المنع من الحمل وكون الإنجاب حرجيّاً بحدٍّ لا يتحمّل عادةً.

السؤال: هل يمكن استئجار رحم إمرأة لتحمل بيضة مخصّبة من إمرأة أخرى علماً بأنّ هذا يكون برضاها ولكون المرأة صاحبة البيضة الأصليّة لديها علّة طبيّة تمنعها من الإنجاب وقد نصحها الأطباء بهذا الشيء؟

الجواب: لا بأس بذلك وإن كان الأحوط استحباباً الاجتناب عنه، كما لا بأس بأخذ المال بإزاء ذلك.

السؤال: استعمال وسائل منع الحمل شائع هذه الأيّام، فلو لزم الضرر أو الحرج من استعمال العقاقير وأمثالها وتوقّف الأمر على وسائل لا بدّ معها من إجراء الكشف الموضعي لدى الطبيب أو الطبيبة فهل يسوّغ ذلك للمرأة علماً أنّ الحمل يسبّب لها ضرراً أو حرجاً؟

الجواب: يجوز مادامت تواجه في كلٍّ من الحمل واستعمال الطرق الأخرى للمنع ضرراً أو حرجاً لا يتحمّل عادةً، ولكن إذا كان ذلك يستدعي بالإضافة إلى كشف الجهاز التناسلي كشف بعض المواضع الأخرى من بدنها كأطراف الجهاز التناسلي فعليها أن تراجع الطبيبة، فإن لم تتمكن من ذلك جاز لها أن تراجع الطبيب.

السؤال: هل يحقّ للزوج أن يجبر زوجته على ترك الإنجاب وهي تريده بأن يجبرها على أخذ الحبوب أو زرق الابرة أو استعمال اللولب؟

الجواب: لا يحقّ له ذلك.

توأمُ الصبر والوقار
لبوةُ بني هاشم

حسن كاظم الفتال

للسماء أمر بتسميتها

تحدثت ذات مرة عن التسمية والمسميات والظروف التي تطلق بها على الأسماء . وكيف يمكن للاسم أن يعكس أثرا إيجابيا أو سلبيا على شخصية الفرد أو أن يتحكم بها وبالتصرفات التي تصدر من الشخص المسمى .

لذا لعله لم تكن مصادفة أن يسمي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الحوراء زينب عليها السلام بهذا الاسم. بعد أن سمى أمها وأخويها عليهم جميعا سلام الله، وقد جاء في لسان العرب أن الزينب: شجر حسن المنظر طيب الرائحة .

ويعرف عن هذا الشجر أنه ينبت في الأرض القاحلة والتي لا يصلها الماء ويقاوم الحرارة والظمأ وكل الظروف الجوية القاهرة.

لعل التوسع أحيانا في بعض التفاصيل بالحديث عن شخصية معينة يمثل رتوشا يحق للكاتب تجاهلها إنما البعض يفضل العكس ويود الاطلاع على بعض الجزئيات وهي على سبيل المثال هيئة أو هيكل أو هندام الشخصية. وما يتضمن الوصف الخارجي للشخصية وحين يطلب منا ذلك نقول:

يصف بعض المؤرخين السيدة زينب عليها السلام بأنها مع علو مكانها وسمو منزلتها وهيبتها ووقارها ذلك الوقار والهيبة المتكسبان من أمها سيدة النساء فاطمة عليها السلام وجدتها السيدة خديجة الكبرى رضي الله عنها فهي امرأة طويلة القامة حسنة الهيئة ولم تماثلها امرأة في العفة والحياء وفي البلاغة والفصاحة كانت تشير بدقة إلى اكتسابها ذلك من أبيها أمير المؤمنين علي عليه السلام ولم يمنعها ذلك في أن تتجمل بصبر يربط شبهه البعض بصبر أخيها الحسن عليه السلام وبشجاعة ورباطة جأش تماثل فيها أخاها الحسين عليه السلام . إذن وقار وهيبة وحياء وعفة وفصاحة وبلاغة وصبر ورباط جأش واضف ما استطعت فإنك لا تبلغ المنتهى.

إن الصورة المأساوية تلتصق بحتمية تامة بحقيقة ذكر السيدة زينب عليها السلام أو لعلها معلمٌ من معالم شخصيتها الفذة ولم يكن يضير تلك الشخصية تسمية أم المصائب بل لعل ذلك عنصر من عناصر إضفاء الهيبة والوقار لها؛ فهي قد واكبت أفجع الأحداث وشاهدت أبشع الجرائم من تلك التي ارتكبها بنو أمية ورأت ما رأت من نوازل تلك الأحداث المريعة . وبما أن الحديث عن تلك الأحداث سيأخذ مني وقتا طويلا فسوف أتجنب الخوض فيها وأبتعد بعض الشيء عنه.

العالمة المُعَلَّمة والمُعَلِّمة

الصورة المأساوية التي رسمها الواقع لهذه الصديقة الصغرى عليها السلام . إنّ حصر السجايا والخصال والملكات التي تتصف بها السيدة زينب عليها السلام والسمو الذي تمتعت به لم تكن عملية سهلة المنال ولا يمكن تحديدها بالحصر في حديث قصير وهذا ما يحتم عليَّ أن أتفادى الوقوع في مأزق التعثر ولكي أنقذ نفسي من ذاك فأتوقف عند وصف زين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام حين يخاطبها قائلاً: عمّة أنت بحمد الله عالمة غير معلمة، وفهمة غير مفهمة.

حقا هي عالمة غير معلمة وإن سعة علمها وإدراكها واطلاعها ومعرفتها للحقائق الشرعية، واقتباسها من الأسرار المحمدية وعظم شخصيتها كل ذلك جعلها مصدرا من مصادر الفتيا

تفيض على الناس مما اختزنت من علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وكانت بذلك تؤدي زكاة العلم والذي هو النشر. وحين تكون قد تغذت ونهلت من فيض نبع أبيها أمير المؤمنين عليه السلام واقتبست من إشعاع أنوار الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام والتي هي عيبة علم الله جل جلاله فلم يكن ذلك غريباً. فضلا عن مصاحبتها لسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهما السلام اللذين زقا العلم زقا من رسول الله صلى الله عليه وآله . فإن وصف الإمام زين العابدين عليه السلام لها مطابق تماما لشخصيتها لذا فإنها كانت عليها السلام تروي عن أمها وأبيها عليهما السلام وحتى أخويها الحسن والحسين عليهما السلام وروي أن الناس كانوا يرجعون لها في معرفة الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية بعد مقتل سيد الشهداء عليه السلام حتى برئ الإمام زين العابدين عليه السلام وكان ابن عباس المعروف بحبر الأمة يروي عنها ولحاظ ذلك في قوله عندما يروي خطبة الزهراء عليها السلام يقول: حدثتني عقيلتنا زينب بنت علي عليهما السلام.

وقد ورد عن الشيخ الصدوق: أنّ زينب عليها السلام كانت لها نيابة خاصة عن الإمام الحسين عليه السلام وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى برئ زين العابدين من مرضه.

ويرد في الكثير من المصادر التاريخية والموثوقة منها أن السيدة زينب عليها السلام كان لها مجلس في بيتها منذ أيام خلافة أبيها أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو مصدر من مصادر تعليمها وتفقهها وكانت تفسر القرآن للنساء لذا يروى أن أباها دخل عليها يوما وهي تفسر آية (كهيعص) فقال لها يا نور عيني: سمعتك تفسرين هذه الآية فإن هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم شرح لها.

جهاد مع علم اليقين

ولم يكن خروجها عليها السلام مع أخيها عليه السلام إلا انتقالة من محطة إلى أخرى من محطات جهادها ولكي تواصل الشوط العقائدي لإحياء دين الله الذي أنقذه سيد الشهداء عليه السلام من أن ينهار صرحه العظيم . خرجت لتواجه المحن والبلايا واي محن وأية بلايا ينهار لها أعظم الرجال بل لعلها تهز الجبال.

لكل الرسل والأنبياء والأولياء والعظماء وصايا وأوصياء وللحسين صلوات الله عليه كانت وصية أودعها إلى وصيته الحوراء زينب عليها السلام. وكانت نعم الوصية ونعم الموصاة ونعم المنفذ، تتعطر بعض النساء بالطيب وتجد وتجتهد من أجل أن تقتني أفضل أنواع الطيب والعطر. وهذا ما يعطر ويطيب المظهر الخارجي والذي سرعان ما يذهب مع هبوب الريح . إنما يلزم على كل امرأة تمتلك أذنا واعية أن تستمع بإحساسها وبتوجّساتها لصوت العقيلة زينب عليها السلام وتتعطر بذكراها وتتطيب باقتفاء اثرها بما يحصنها من أن تنزلق إلى مزالق التردي فتكون تمشي على الأرض لكنها بالحقيقة ما هي إلا موءودة.

ولو لم تعقل المرأة ذلك أو لا طاقة لها على اقتفاء الأثر فينبغي أن لا تحشر نفسها في سجل النساء الملتزمات ولا تطالب بحصانة تصونها من التردي .

وإما إذا كانت المرأة تزعم أنها مقتفية لأثر تلك الحوراء العظيمة عليها السلام فسوف يطالبها التأريخ ببرهان تعصم نفسها به عن الكذب ولتقف قليلا لتتساءل:

أية امرأة تلك المجاهدة التي علمت الصبر والجلد والعقيدة دروسا قبل أن تعلمها للمرأة التي تمتلك أذنا واعية؟

أية امرأة تلك التي تخرج فيعلم بخروجها أعتى عتاة العصر ومرتكب أبشع جريمة فيأمر الجيش لأن ينفرج لها سماطين ؟

أية آمرة تلك التي تفقد آخر كوكب زاهر من كواكب أهل الكساء فتحمل جسده الشريفة وتومئ إلى السماء لتقول : اللهم تقبل هذا القربان؟

ولتقف المرأة الزاعمة أنها مقتدية بنهج أم المصائب وتتمرى بمرآة الضمير وتستعيد في مخيلتها صور الوفاء والتضحية والصبر والجلد وقوة الإيمان مع الحفاظ على الستر والحجاب والهيبة والوقار؟ لترى ما تعكس لها هذه الصور ؟ وتنغمس في الذكرى لتتوجس هل غرست تلك الذكرى في نفسها غرسا وإن كان ذلك فما هو الحصاد؟

العَلاقةُ بين رجل الدين والمجتمع.. هل من فجوةٍ بينهما؟

حيدر حميد التميمي

تتجلّى أهميةُ الدين في حياة الفرد والمجتمع كونه حاجة فطرية إنسانية - إن صحّ التعبير -، فقد خلق الله سبحانه عباده على الفطرة الحنيفية؛ أي مائلين الى التوحيد بعيداً عن ما سواه من الشركية والوثنية (حُنفاءَ لله غيرَ مشركينَ به ومن يُشرك بالله فكأنما خرَّ من السماء فَتَخطَفُهُ الطَّيرُ أو تهوي به الريحُ في مكان سَحيق) (الحج: 31)، ففحوى الآية المباركة أن الإنسان مجبولٌ على ميله الى الدين وما لتلك الفطرة من نورانية على مختلف جنبات حياته، فالدين بمثابة المبرمج لحياتنا بل هو ضرورة من ضروراتها وبه تستقيم جادة حياتنا، وتتسع آفاقها بما يلقيه عليها من جرعات وزخات إيمانية أخلاقية، من شأنها أن تجعل هذه الجادة سالكة نحو علياء الفوز بالآخرة.

الدين ذلك المصطلح الفضفاض الذي يمثل بتفصيلاته وجزئياته، تلك المنظومة السماوية المتكاملة، بما تحمله من دستور يقنّن حياتنا ويجعلها أكثر سهولة ويسراً، فالدين هو الضابط لإيقاع الحياة من أن تهوي الى شريعة الغاب؛ فالقويُّ منا يفترس الضعيف ويلقي به في غياهب ظلمه وجبروته، فالظلم هو السائد في حال غُيّب الدين أو عُطّلت أحكامه، او يُعمل بها على حسب الأمزجة المختلفة، فمن كان يروم العيش الرغيد في الحياة الدنيا وترتيب أوراق حياته، فلا بد له أن يجعل من الدين قارصةً وضابطة لتلك الأوراق من أن تذهب أدراج الرياح، خاسراً بذلك آخرته بما خسر به دنياه.

الدين، تلك المنظومة النورانية المتكاملة كان لابد لها من وعاء ناقلٍ يأخذ على عاتقه مسؤولية أن تصل تفاصيله الميسرة من غير تضييق أو حرج، ليتسنى للمتلقي أن يهضم تلك الجزئيات ويجعلها نبراساً له، رجلُ الدين وسادنهُ والمؤتمن عليه بهيئته تلك التي تميزه عن باقي أفراد المجتمع، فرجل الدين والدين متلازمان لا انفكاكَ لهما بما اختار هو من سبيل التفقه فيه على اختلاف مشارب ذلك التفقّه وتعدد مرجعياته، إن محورية رجل الدين أو (المعمم) تتأتى من مدى قربه من أفراد المجتمع، وأن لا يحيط نفسه بهالة من الخصوصية والانغلاق؛ نتيجة زيّه أو درجته العلمية ما يحول بينه وبين عامة الناس، فكلما كان المعمّم ذائباً في المجتمع وفعالياته كان اكثر قرباً من أبنائه وبالتالي يكونون أرضاً خصبةً لما يحمله من أفكار وعلوم دينية، فتدين المجتمع ومدى ارتباطه بدينه مرهون بسادن الدين، فهو كالتاجر وما يمتلكه من بضاعة مهما كانت ذات جودة وفريدة من نوعها إلا أنها لا تكون رائجة وتتحول الى مزجاة فيما إذا كان ذلك التاجر فضّاً لا يفقه الى قلب الزبون سبيلا، فكذلك المعمم أو رجل الدين فكلما كان هاشاً باشاً وكانت طريقته في إيصال الدين وعلومه يسرة سهلة كلما ازداد الحافون به، فيجد المتلقي للدين متعة منقطعة النظير عاكساً ذلك على سلوكه و خُلقه.

أما شُبهة وجود فجوة بين المجتمع ورجل الدين لا تعدو كونها من بنات أفكار أولئك الذين يعانون من فجوة بينهم وبين الدين نفسه، فلو فتشنا في أوراقهم وبحثنا بين طيات أولوياتهم لوجدنا أن السواد الأعظم منهم ممن لا يقومون بواجبات الدين التي هي أصلاً لا تحتاج الى رجل دين؛ كي تكون بينهم وبينه فجوة، فنراهم يبثون أفكارهم الصفراء على من تنطلي عليهم ومن هم على شاكلتهم، فهم من أصحاب نظرية لا تغرُّك العمامة ولا تغرُّك الصلاة وما الى ذلك من إرهاصات، يحاولون بها أن يكونوا خارج دائرة النقد والنفور من قبل القواعد المؤمنة في المجتمع.

أما مذهب دعاة الحداثة والحرية كان لهم نصيبٌ وافرٌ في تغذية هذه الشبهة، بما يراه الكثير منهم من عداوة وتناقض بين رجال الدين بل وحتى الدين نفسه وبين ما يرونه هم من حداثة وحرية، الا أن الدين وأغلب سدنته من مراجع عظام ومن هم دون ذلك، لم يقفوا يوماً بوجه الحداثة أو مظاهر التحرر، إلا ما كان منها مخالفاً لأحكام السماء داعين الى إصلاحه بكل لين وحكمة، وما كتب الفتاوى الميَسرة والارشاد إلا دليل على ذلك، وما نعيشه في مجتمعاتنا من أعراف وفعاليات هي بعيدة كل البعد عن الدين وما ترضاه السماء في ظل وجود مؤسسات دينية إرشادية يكون دورها فيها نُصحياً إرشادياً بحتاً، بعيداً عن الإجبار أو الترهيب، تاركة الأمر لمدى التزام الفرد بدينه و تقواه.

فمصطلح الفجوة بين رجل الدين أو المعمم وبين محيطه المجتمعي لا تعدو كونها شبهةلا تعمُدُه أبداً؛ بدليل أننا نرى المعمم أو رجل الدين متصدياً لمختلف نواحي الحياة، فنراهُ المقاتل في سوح الوغى، وما شهداء فتوى الدفاع الكفائي من اساتذة الحوزة العلمية وطلابها وصورهم التي ملأت الشوارع إلا دليل على شبهتها وزيفها، وحتى الفتوى كانت وليدة تلك العمامة المباركة، فحياض الوطن ما صِينت الا بفتوى معمم وتلبية ودماء معممين من استاذة وطلبة بررة، بصمة أخرى لرجل الدين والمعمم تركت صداها وأثرها في الجانب العمراني علمياً وطبياً واجتماعياً و تكافلياً، فحن نقطف ثمار جهد و ارشاد ومتابعة القائمين على ادارة العتبة الحسينية المطهرة وفي قمة هرمها سماحة المتولي الشرعي تلك العمامة المباركة، فتظل الفجوة المصطنعة تدور في فلك الشبهة والإجحاف.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

العبايجي ينال ثقة المرجعية الدينية العليا

مهام كبيرة لاستكمال مسيرة الأمانة العامة للعتبة الحسينية

◄ الأحرار/ خاص

لا تزالُ لكلماته عن عظمة المراقد والعتبات المقدسة وقع كبير على أسماع المؤمنين من محبي أهل البيت (عليهم السلام) عندما وصفها بـ "الكيانات الحضارية التي تشكل ثقلاً كبيراً على الساحة العراقية والإسلامية والإنسانية".

حيث ينظر الأستاذ حسن رشيد العبايجي الذي نال ثقة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف أميناً عاماً للعتبة الحسينية المقدسة لـ (3 سنوات أخرى) وفقاً للكتاب الصادر عن ديوان الوقف الشيعي بتاريخ (8 كانون الثاني/ يناير 2025)، إلى العتبات المقدسة بأنّها الإرث العظيم والشمس الساطعة التي تدور من حولها قلوب المؤمنين والأحرار في العالم.

وخلال مسيرته في إدارة العتبة المقدسة نجحَ مع مسؤولي الأقسام والشعب أن تكون لتوصيات المرجعية الدينية العليا وممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي انعكاسها على أرض الواقع، وجرى تقديم خدمات واسعة وكبيرة إلى جانب المبادرات الإنسانية والمشاريع التي تتحقق يوماً بعد آخر على أرض الواقع.

ووفقاً لما صرّح به رئيس قسم الإعلام في العتبة الحسينية المهندس عباس عاصم الخفاجي فإنّ "ديوان الوقف الشيعي أصدر أمراً ديوانيا بتجديد الثقة بالأستاذ حسن رشيد العبايجي أميناً عاماً للعتبة المقدسة لدورة ثانية ولمدة ثلاث سنوات".

وأضاف أنّ "الأمر تضمن أيضاً تكليف الأمين العام للعتبة الحسينية الأستاذ حسن رشيد العبايجي بترشيح نائب أمين عام وخمسة أعضاء لمجلس إدارة العتبة المطهرة".

وشهدت العتبة الحسينية توافد شخصيات رسمية وشعبية لتقديم التهاني والتبريكات للسيد العبايجي بمناسبة تجديد الثقة به أميناً عاماً للعتبة المقدسة.

وقال في أول تصريح له بعد تجديد الثقة به: "ماضون على النهج نفسه لتحمّل هذه المسؤولية تحت مظلّة المرجعية العليا وممثلها سماحة الشيخ الكربلائي".

وأضاف، "أشكر الله تعالى وأهل البيت (عليهم السلام) والمرجعية الدينية العليا التي منحتنا الثقة"، موضحاً بأنها "تمثل حافزاً لعالم واسع نستمد منها القوة لإدارة العتبة المقدسة بما لديها من إمكانيات روحية وإيمانية".

وأوضح العبايجي بأن "هذه الخطوة تعتبر داعماً أساسياً لإدارة هذا المكان بأفضل الطرق؛ لأن هذا المكان المقدس يمثل الحياة والممات لنا".

وبالعودة إلى حديثه عن العتبات المقدسة وأدوارها ومهامها الكبيرة وثقلها على الساحة العراقية والإسلامية والإنسانية، فقد صرّح بذلك خلال المؤتمر الأخير لأمناء العتبات المقدسة الذي عُقد في رحاب العتبة العباسية المطهرة.

واعتبر العبايجي بأن المشاريع المشتركة بين العتبات المقدسة والتواصل المستمر من شأنه تعزيز القواسم المشتركة، وهو أمر يعدّ مصدر قوة للعتبات المقدسة، إذ لابد لنا من التواصل والتضامن لمواجهة التحديات والصعوبات والتطورات التي تعرضت لها الكثير من الشعوب".

وشدد العبايجي حينها بأنّ "أيّ لقاء بين العتبات في ظل هذه الظروف الحساسة يعدّ مصدر قوة للإيمان والعقيدة والدين ولجميع مفاصل المجتمع؛ لأنّها الملاذ الآمن وتمثّل الاستقرار والسلم الأهلي".

كربلاء تحيي وفاة السيدة زينب (عليها السلام)

ثلاثة أيام من العزاء في رحاب العتبة الحسينية

مع اقتراب ذكرى وفاة السيدة زينب (عليها السلام)، أعلنت العتبة الحسينية المقدسة عن استعداداتها المكثفة لإحياء هذه المناسبة الأليمة، حيث تستعد لاستقبال المواكب الحسينية والزائرين القادمين من مختلف أنحاء العراق وخارجه للمشاركة في إحياء هذه الذكرى العظيمة، وكما قامت بتجهيز كافة الخدمات اللوجستية والتنظيمية لاستقبال الجموع المليونية، مشيرةً إلى أنها تسعى لتوفير أجواء ملائمة تتيح للزائرين إحياء المناسبة بروحانية وأمان.

◄ الأحرار/ أحمد الوراق ـ تصوير/ مرتضى الأسدي

فعاليات ومجالس عزاء

ولتفاصيل اكثر حول هذا الموضوع تحدث رئيس اللجنة المركزية للاحتفالات والمهرجانات ومناسبات اهل البيت (عليهم السلام) في العتبة الحسينية المقدسة الحاج علي كاظم سلطان قائلاً: بمناسبة ذكرى وفاة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، العتبة الحسينية المقدسة تستعد لإقامة مراسم الحزن على مدى ثلاثة أيام، وهي الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من شهر رجب الاصب، كما دعت المواكب الحسينية للمشاركة الفعالة في إقامة مجالس العزاء والفعاليات الدينية في (التل الزينبي)، الذي يحمل رمزية خاصة كونه شاهدًا على فاجعة كربلاء وموقعًا مرتبطًا بمواقف السيدة زينب (عليها السلام).

وكذلك تم تجهيز التل الزينبي ليكون مركزًا أساسيًا لإقامة المحاضرات الدينية والمجالس الحسينية التي ستتناول حياة السيدة زينب (عليها السلام)، مواقفها البطولية، ودورها المحوري في إيصال رسالة الثورة الحسينية للعالم.

أن هذه المناسبة ليست فقط لإحياء الذكرى، بل فرصة لتعزيز القيم الزينبية في المجتمع، داعيًا الجميع للالتزام بالضوابط الشرعية والتنظيمية لتقديم صورة مشرفة عن هذه الفعاليات.

مظاهر الحزن والوفاء

تنطلق الفعاليات برفع راية السيدة زينب (عليها السلام) في منطقة (التل الزينبي)، إيذانًا ببدء مراسم العزاء، وتتوافد المواكب والوفود من مختلف أنحاء كربلاء المقدسة والمحافظات الأخرى، للمشاركة في هذه المناسبة العظيمة، التي تعكس عمق الارتباط الروحي والولاء للسيدة زينب (عليها السلام).

برنامج اليوم الخامس عشر

يشهد اليوم الخامس عشر من رجب إقامة موكب عزاء نسوي في (المخيم الحسيني) عند ساعات الظهيرة، وتتقدم الأخوات الزينبيات بمسيرة عزائية مهيبة تعبيرًا عن المواساة لسيدتهن زينب (عليها السلام)، كما ستتضمن الفعاليات تشييعًا رمزيًا لنعش السيدة (عليها السلام)، بمشاركة واسعة من أهالي كربلاء المقدسة ومحيطها.

حضور واسع وشعراء وخطباء

هذا العام، من المتوقع أن يشهد الحدث توافدًا كبيرًا من المحافظات العراقية كافة، في صورة تعكس أهمية هذه المناسبة في وجدان المجتمع، كذلك تم التنسيق مع الجهات المعنية لاستقبال الوفود والمواكب، مع تنظيم حضور عدد من الشعراء والروادید الذين سيحيون الليالي الثلاث بذكر المصاب واستذكار شخصية السيدة زينب (عليها السلام) ودورها العظيم.

رفع راية السيدة زينب (عليها السلام)

سيتم رفع الراية المهداة مسبقًا للعتبة الحسينية المقدسة في (التل الزينبي)، لتظل رمزًا شامخًا يعبر عن مكانة السيدة زينب (عليها السلام) في قلوب المؤمنين.

الاستعداد التام

أكدت كوادر العتبة الحسينية جاهزيتها الكاملة لإحياء هذه المناسبة، بما يليق بمقام السيدة زينب (عليها السلام)، وبما يعكس التنظيم المميز الذي اعتادت عليه العتبة في مختلف المناسبات الدينية.

وختمت العتبة الحسينية بيانها بالتأكيد على أنها لن تدخر جهدًا في تقديم أفضل الخدمات للزائرين والمواكب الحسينية، داعيةً الله أن يتقبل أعمال الجميع وأن يعيد هذه المناسبة على الأمة الإسلامية وهي في خير وعزة.

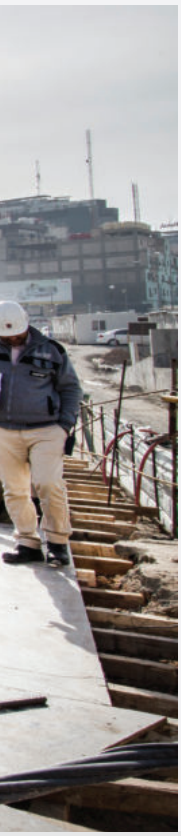

تاريخية صحن العقيلة زينب عليها السلام

رمالُ الطف تعلو نحوَ عنان السماء

المشروع الأكبر في خدمة زائري المرقد الحسيني المطهّر

تعرف في هذه السطور على

مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام)

كان ذلك يوم الأحد الموافق لـ (14 شباط/ فبراير 2016) عندما وضع ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي حجر الأساس لمشروع عملاق يُقام لأوّل مرة قرب الحرم الحسيني الطاهر.

سنين سبقت ذلك من التفكير والدراسة ووضع الاستراتيجية المطلوبة للعمل، فتُوّجت بإنشاء صحن العقيلة زينب (عليها السلام) الذي يمثّل أكبر مشروع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ضمن مشروع التوسعة الكبير، وجاء هذا الحدث متزامناً مع ذكرى ولادة السيدة العظيمة (صلوات الله وسلامه عليها).

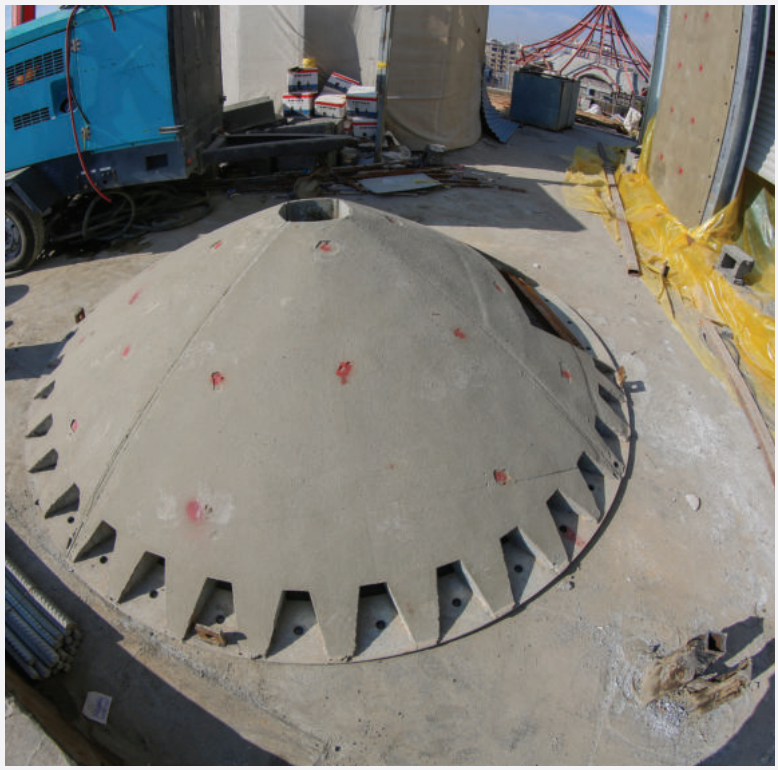

يعدّ مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) من أكبر المشاريع الخدمية على الاطلاق، تبنّت إنشاءه العتبة الحسينية المقدسة، والذي يُنفّذ على أرض مساحتها (52 ألف متر مربع)، وبمساحة بناء أكثر من (150 ألف متر مربع) ويقع في الجنوب الغربي لمرقد الإمام الحسين (عليه السلام). ويتضمن المشروع عدة مناطق أهمها، المنطقة الخدمية البالغة مساحتها (36 ألف متر مربع)، كما ويضم الصحن مضيفاً بمساحة (14000) متر مربع، يقدّم (12000) وجبة خلال اليوم، وبواقع طابقين تحت الارض واثنين فوق المنطقة الخدمية، وبناية ثانية تضم الوحدات الصحية بواقع (600 وحدة) متنوعة الخدمات، بينما العدد الكلي للمجاميع الصحية في الصحن فيبلغ (1000) وحدة صحية، اما البناية الثالثة تضم إعادة تشييد سوق الزينبية التراثي.

أما أهم جزء في الصحن الشريف بعد مقام التل الزينبي فهو المنطقة المخصصة للعبادة حيث تنقسم إلى قسمين، القسم الأول: يشمل صحناً كبيراً مكشوفاً تحت السماء ومكسياً بالمرمر الممتاز، أما القسم الثاني فإنه عبارة عن سراديب مكيفة ومبردة للزائرين ذات طراز معماري جميل يتناسق مع العمارة الموجودة في الحرم والصحن الشريف، إضافة إلى مقام خيمة دار الحرب (الفسطاط) التي كان الإمام الحسين (عليه السلام) يضع جثامين شهداء الطف فيها.

ويضم الصحن المبارك مكتبة لنشر العلوم المختلفة ودار مخطوطات بمساحة إجمالية تبلغ (10.000) متر مربع، ومتحف لعرض مقتنيات العتبة المقدسة والهدايا التي تقدم لحرم الامام الحسين عليه السلام بمساحة (6000) متر مربع باسم متحف الوارث الكبير.

وكذلك فإن من أبرز أجزاء مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) هو إنشاء نفق لمرور العجلات بطول (750م) وبعمق (6 أمتار) وعرض 12 متراً) يربط بين ساحة الشهداء الى ما بعد مرقد بناية المكتبة المركزية في شارع باب قبلة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) لتسهيل مرور حركة العجلات وبالخصوص خلال الزيارات المليونية.

صرح طبي متكامل في كربلاء..
مستشفى أمراض الجهاز الهضمي..
إسهامة كبيرة للعتبة الحسينية

◄ الأحرار/ نمير شاكر – تصوير/ صلاح السباح

على أرض كربلاء المقدسة، حيث تلتقي القيم الإنسانية مع الإرث الروحي العريق، تتجلّى مشاهد العطاء في أبهى صورها. هنا، تتلاقى الجهود لتسطّر حكاية جديدة من الأعمار، حكاية تحمل الأمل لمستقبل الصحة والرعاية الطبية.

ففي حي الغدير على شارع 60، ينهض مشروع طبي رائد يحمل رؤية واضحة لتقديم خدمات صحية فائقة ومتخصصة في مجال الجهاز الهضمي، برعاية الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، التي أخذت على عاتقها أن تكون سنداً لمجتمعها في كل الميادين، وخصوصاً في الجانب الصحي.

ويتألف مشروع مستشفى الجهاز الهضمي من بنايتين رئيسيتين (أ) و(ب)، تم تصميمهما وتنفيذهما بعناية فائقة؛ لتلبية مختلف الاحتياجات الطبية والتعليمية والتشغيلية من قبل قسم المشاريع الهندسية وشركة صرح الوارث.

وأوضح المهندس سجاد المعمار، مدير المشروع في قسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة الحسينية المقدسة، أن البناية (أ) تشارف على الانتهاء بنسبة إنجاز تتجاوز 90%. وأضاف أن المشروع يمتد على مساحة (1190 متر مربع) ويتألف من (4 طوابق) يضمّ كل طابق منها مرافق متخصّصة:

- الطابق الأرضي: يحتوي على أربع غرف تعليم طبي، ووحدة السونار، والأشعة التشخيصية والسينية، بالإضافة إلى غرفتي الرنين والمفراس.

- الطابق الأول: يضم خمس عيادات استشارية، وقسم المناظير، وخمس غرف للرعاية الصحية، بالإضافة إلى المجاميع الصحية.

- الطابق الثاني: يشمل مختبرات متطورة، وثمانِ غرف إدارية، وخمس غرف للرعاية والمجاميع الصحية.

- الطابق الثالث: يحتوي على ثلاث صالات عمليات، وستة أسرّة للعناية المركزة، وأربعة أسرّة للإفاقة، إضافة إلى قسم التعقيم، وغرف الأطباء والاستراحة، والمجاميع الصحية.

من جانبه، صرح المهندس حسنين منتظر آل طعمة، مدير المشروع في شركة صرح الوارث، إحدى تشكيلات العتبة الحسينية المقدسة، أن نسبة الإنجاز في البناية (ب) بلغت حوالي (30%). وأوضح أن المشروع يمتد على مساحة (860 متر مربع) ويتألف من ستة طوابق بالإضافة إلى الطابق الأرضي، مع استخدام تقنيات بناء حديثة.

- الطابق الأرضي: يضمّ صالة استقبال، ومساحات للخدمات، وغرفة كهرباء، والمجاميع الصحية.

- الطابق الأول: مخصص لقسم التغذية وتجهيز وتناول الطعام، إضافة إلى غرفة كهرباء والمجاميع الصحية.

- الطابق الثاني: يضم ثلاث قاعات تدريسية بسعة كلية تصل إلى (600 مقعد)، وقاعات دراسية كبيرة تستوعب (200 مقعد)، إضافة إلى المجاميع الصحية.

- الطابق الثالث: يحتوي على صالتي عمليات، وغرفة إفاقة تتسع لعشرة أسرّة، والمجاميع الصحية.

- الطوابق الرابع والخامس والسادس: مخصّصة لغرف الرقود، مع تخصيص عشر غرف رقود في كل طابق، وقاعات تسع لـ48 كرسيًا، إلى جانب غرفة كهرباء والمجاميع الصحية.

كما أضاف المهندس آل طعمة إن البناء يتميز باستخدام بلوك فون كونكريت، الذي يتمتع بخواص مقاومة للأرضة والزلازل، وخصائص عزل حراري وصوتي، مع خلوه من الأملاح، ما يجعله إضافة نوعية إلى مشاريع العتبة. وأشار إلى أن البناية (ب) شهدت توسعة بمساحة إضافية تبلغ 400 م^2، مع انتظار اعتماد المخططات النهائية لاستكمال العمل.

إن مشروع مستشفى الجهاز الهضمي في كربلاء المقدسة يجسد التزام العتبة الحسينية المقدسة بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية بأعلى المستويات. وهو رسالة إنسانية تعكس قيم العطاء والريادة في خدمة المجتمع، واضعةً صحة الإنسان ورفاهيته في مقدمة أولوياتها.

دور الارشاد في التصدّي للمشكلات المجتمعية..

جامعة وارث الانبياء تحتضن المؤتمر الارشادي العلمي الدولي الثالث

تقرير/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ حسين العطار

شهدت جامعة وارث الأنبياء التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، إقامة المؤتمر الارشادي العلمي الدولي الثالث والذي حمل عنوان (دور الإرشاد في التصدي للمشكلات المجتمعية)، حيث شهد المؤتمر حضور شخصيات علمية وأكاديمية ودينية، وطرح بحوثاً جديدة وهامة تخص الشأن الاسري والمشكلات التي تعاني منها الاسرة والفرد والمجتمع، وافتتح بقراءة آيات بينات من الذكر الحكيم، تبعتها كلمة الأمين العام للعتبة الحسينية السيد حسن رشيد العبايجي جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ (التحريم: 6).

الآية الكريمة تحث الأسرة على تربية الأبناء التربية الروحية والدينية الصحيحة وصيانتها ووقايتها من السلوكيات السيئة والذميمة، والتوجه الى التمسك بقيم السماء، وما نزل على الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، والموروث الذي حمله أهل البيت (عليهم السلام) والذي أوصى به الرسول الاكرم وكان محور هذا الموروث وجوهره هو المرأة؛ لأنها تسهم بشكل أساسي في بناء المجتمعات وتشكيل هويتها، من خلال دورها في تنشئة الأجيال وتحقيق التماسك والاستقرار الأسري.

ومع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بين الماضي والحاضر ما زالت المرأة تغرس القيم والأخلاق الحميدة، وتسهم في تنشئة جيل واعٍ محافظٍ على هويته مع التطورات التكنولوجية وظهور وسائل التواصل الاجتماعي، ووفقاً لهذه المفاهيم تعتبر المرأة المسلمة والصالحة النواة الأولى لبناء الأسرة على الطريق المستقيم، وتكون مساهمة الأسرة فاعلةً في بناء ركائز التربية والاخلاق الفاضلة والتمسك الديني في المجتمع والأمة، وتعتبر السيرة العطرة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) المثال والقدوة الحسنة في بناء المجتمع الاسلامي على وفق نهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسيرة أهل البيت (عليهم السلام)؛ لأنها أول امرأة وضعت مبادئ الدستور والقوانين الوضعية التي تحمي وتصون كيان المرأة وعفتها وحشمتها ومكانتها الاجتماعية.

إنّ هذا التراث العظيم والكبير الثري بالعبر والمواعظ والخلق العظيم الذي ورد في القرآن الكريم والموروث عن الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) لهو خيرُ طريق للحفاظ على كيان الأسرة واعتبارها، والحفاظ على أواصرها من الانحراف والانزلاق في مهاوي الرذيلة وتخريب وتدمير كيانها، والذي يمثل عصب النسيج الاجتماعي ومستقبل الأمة بأسرها، وفي خضم عواصف وبراكين الانحلال والتفكك الأسري والاجتماعي للحضارة الغربية تسعى الدول المنضوية تحت مفهوم العولمة الى تصدير البضاعة الفاسدة للدول الإسلامية

إن ثقافة العولمة تقع في صميم مشكلاتنا الكبرى التي أصبحت من الخطورة والآثار الاجتماعية السيئة، والتي تدع الحليم حيراناً؛ فالعولمة تمثل أهم تغيير طرأ على التاريخ الاسلامي والإنساني، وهو منعطف خطير

والنامية لنشر ثقافة العولمة، والتي تمثل المصدر الرئيسي لكل مشاكل الشعوب والامم في العصر الراهن، وهدفها إعادة تشكيل حياة الشعوب باستمرار والتدخل في خصوصياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ لخلق أنماط جديدة تؤدي الى تغيير الحياة الخاصة لكل الشعوب وخصوصاً الاسلامية، التي تمتلك الثروات الطبيعية؛ للسيطرة والهيمنة والتحكم بمقدراتها، لذلك أجد من المناسب أنْ نتصدى أولاً لهذه الرياح الصفراء التي لا تُبقي ولا تذر من مقومات الحياة الكريمة؛ فهي تريد الاساءة الى هذا المخلوق الذي أكرمه الله وسخر كل شيء لأجله.

إن ثقافة العولمة تقع في صميم مشكلاتنا الكبرى التي أصبحت من الخطورة والآثار الاجتماعية السيئة، والتي تدع الحليم حيراناً؛ فالعولمة تمثل أهم تغيير طرأ على التاريخ الاسلامي والإنساني، وهو منعطف خطير وينعكس على مجالات كثيرة سيما في مجال العلاقات الاجتماعية والأسرية، وأن الإنسانية في عصر العولمة تواجه أكثر الخطوات انذاراً بالسوء على مدى التاريخ الطويل؛ فالعولمة بالمفهوم الشائع هي تحقيق الاندماج العالمي في شتى الصُعد السياسية والاقتصادية والثقافية، ولكنها بالمفهوم العملي تحطيم كل الخصوصيات الدينية والقومية والاجتماعية والخضوع لإرادة قوىً عابرةٍ للقارات، تسعى وراء الارباح في المقام الأول، فجوهرها رأسمالي بامتياز، ومن وسائلها المعروفة منصات التواصل الاجتماعي والمثلية وغيرها من وسائل الإبادة الجماعية النفسية والحرب الناعمة، وناهيك عن هذا المنحدر الثقافي الخطير الذي يغزو مجتمعاتنا، فقد مر المجتمع العراقي بأزمات كثيرة من الحصار والحروب والدفاع عن حياض الوطن، فخلّفت هذه الازمات وهذه الثقافة أُسراً مكلومة ومنكوبة ومتألمة زادت في تعميق جروح الأسرة العراقية، وماتزال المؤسسات الخيرية تترقب وتتابع حجم المأساة نتيجة هذه الظروف فتولدت لدى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبتوجيه متوليها الشرعي سماحة العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي فكرة تأسيس مركز للإرشاد الأسري في مدينة كربلاء المقدسة، وبإمكانيات وخبرات متواضعة في بداية التأسيس لاحتضان الاسر التي تعاني من المشاكل وضعف في العلاقات الأسرية بين الزوج والزوجة وفقدان الاطفال لرعاية الوالدين نتيجة حصول الانفصال بين الزوجين أو تعدد الزوجات او استشهاد الاب وغيرها، وقد قطعت العتبة المطهرة شوطاً كبيراً واختزلت المسافات وتمت الاستعانة بالمستشارين المتخصصين في مجال مشاكل الأسرة والامراض النفسية والتنسيق مع السلطات القضائية في عدد من المحافظات وانتشرت هذه المظلة والرعاية الأبوية من لدُن المرجعية الدينية في عدد من المحافظات؛ للقيام بهذا الدور الأبوي والروحي المفقود، فكان لها الأثر الكبير في صلاح الأسر العراقية وإرشادها ونقلها الى بر الامان ودعمها مادياً ومعنوياً، وقد حققت مراكز الارشاد الاسري نجاحاً منقطع النظير في نشر وسائل وأدوات الوقاية النفسية والاجتماعية وتسوية الكثير من المشاكل، وكان لقسم الإرشاد الاسري بإشراف الدكتورة رفاه الحكيم وبقية فريق العمل في فروع ومراكز القسم في المحافظات بما فيها العاصمة بغداد دور تنموي كبير ونوعي في تطوير الأداء، والعمل بما يؤدي الى خلق أسرة صالحة ومستقرة ومؤمنة يسودها المودّة والوئام على وفق السيرة العطرة لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام والعقيلة زينب الكبرى عليها السلام التي اعطت مثالاً رائعا في التضحيات والصمود والاباء والصبر رغم قسوة وشراسة الاعداء الا انها تمكنت من وضع اسس بناء الأسرة السعيدة والمؤمنة من خلال ترسيخ

الايمان بالله وكتابه ونبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الطاهرين.

وفي كلمة اللجنة العلمية والتحضيرية في المؤتمر والتي ألقاها الأستاذ المساعد الدكتور نورس شاكر هادي جاء فيها: "بحمد الله تعالى فان لقسم التوجيه والإرشاد الاسري توجه مركزي دقيق وهو تقديم الخدمات الاستشارية - الإرشادية بشكل خاص، وتطوير العملية التربوية بشكل عام. ولأن خدمات هذا القسم تعكس الواقع الذي يعيشه الفرد في المجتمع من أزمات وتحديات مجتمعية مختلفة تهدد صحته النفسية وتكامله الاجتماعي فهو في ذلك ينطلق في أداء مهامه وفقاً لهذين التوجهين:

الأول: الشعور العالي بالمسؤولية تجاه قضايا الفرد والمجتمع، والذي يتجلى في استقطاب المفكرين والعلماء والأساتذة للقيام بواجبهم تجاه الأجيال، من خلال غرس القيم الأصيلة وإرشادهم بأساليب تربوية قائمة على التخصصات العلمية الدقيقة تنظيراً وتطبيقاً.

الثاني: الوعي الكامل بأن القرآن الكريم وفكر رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم) حافل بكل المعالجات لكل التحديات التي تواجه الفرد في مجتمعه وتواجه المجتمع في بنيته.

لذلك كانت الانطلاقة لإقامة مؤتمر الارشاد العلمي الدولي الثالث، والذي يتضمن ثلاثة محاور علمية منطلقة من قوله تعالى (ومَن أحياها فَكأنّما أحيا الناسَ جَميعاً) وبعنوان (دور الإرشاد في التصدي للمشكلات المجتمعية) وهذه المحاور هي:

1. التأصيل الإسلامي لمفهوم الإرشاد النفسي والأسري في القرآن الكريم وفكر الأئمة الأطهار ومنظورهم (عليهم السلام).
2. مجالات الإرشاد الأسري، التربوي الديني، المهني، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة
3. دور العلوم الأخرى الداعمة للعملية الإرشادية، مثل: علم النفس، والاعلام وعلم الاجتماع والعلوم التربوية الأخرى.

فكانت هناك مشاركات من (٢٥) جامعة عراقية فضلاً عن (١٤) مشاركة من مراكز علمية تابعة لوزارات الدولة ومؤسساتها المختلفة، كما كانت هنالك (١٥) مشاركة من جامعات ومراكز بحثية دولية متنوعة من: جمهورية مصر العربية، وسلطنة

عمان، والجمهورية الجزائرية، ودولة الكويت، والجمهورية العربية السورية، المملكة الأردنية الهاشمية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية).

وفي هذا الإطار، عمدت اللجنة العلمية إلى إحالة جميع البحوث، البالغ عددها (١٠٩) بحوث، الى الخبراء وفق التخصص العلمي الدقيق، فكان لكل بحث خبيرين أو أكثر. وبعد إجراءات فحص الاستلال واستكمال عملية التقييم العلمي للبحوث، أحيلت إلى مركز السبط التخصصي للبحث والنشر العلمي التابع للعتبة الحسينية المقدسة، فقبل منها (٢٦) بحثاً توزعت على المحاور الثلاثة:

المحور الأول: (٨) أبحاث، والمحور الثاني: (١١) بحثاً، والمحور الثالث (٧) أبحاث.

وحددت ثلاث جوائز للباحثين الفائزين بالمركز الأول والثاني والثالث وفقاً للمعايير التي حددتها اللجنة العلمية الاستشارية في قسم التوجيه والارشاد الاسري لاختيار البحوث الفائزة.

فيما تحدثت عضو اللجنة العلمية في المؤتمر الأستاذة الدكتورة بشرى علوان من قسم الإرشاد النفسي في جامعة ديالى

قائلةً: "هذا المؤتمر هو حصاد لجهود متواصلة لسنوات من الاستشارات النفسية والاجتماعية وحل المشكلات والأزمات، بحيث اصبحت لدى القسم دراسات حافلة ومعالجات كثيرة، وإلمام بأكبر قدر ممكن من المشكلات المجتمعية سواء أكانت تخص الاسرة او الفرد او المرأة بشكل عام، وكل التفاصيل الدقيقة التي تخص مجتمعنا، وبالتالي اصبح لدينا كم كبير من الجهود العلمية والاساتذة والباحثين والمختصين، ونجمع هذه المشكلات ونؤطرها ونطرحها بشكل بحث علمي حتى نرتقي بعملنا الى مستوى اكثر احترافية.

وأضافت إن أبرز المشكلات التي تصل الى القسم والمراكز في كربلاء المقدسة والبصرة والمثنى وبغداد وبابل تعكس مشكلات المجتمع سواء الأطفال والشباب والشابات، واغلبها التي تخص الاسرة كالطلاق والتوافق الزوجي واضطراب الاطفال وهي تعكس كل المجتمع في كل التفاصيل والازمات والتحديات.

ومسك الختام جاء مع الأستاذ المساعد الدكتور معتز حميد الخزعلي من جامعة الكوفة . الحاصل على المركز الاول في المؤتمر، حيث قال: "أتقدم بوافر الشكر والتقدير الى الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والقائمين على هذا المؤتمر الذي يدعم حل المشاكل الاجتماعية ويسعى الى إصلاحها والحد منها".

واضاف: "تناول البحث اربعة متغيرات، الاول ما يتعلق بالإرشاد الاكاديمي ودوره في تعزيز الالتزام الاكاديمي الدور الوسيط للتوجه الديني والتأثير التفاعلي للمتغير الارهاق النفسي، وقد أكدنا في البحث على ضرورة الإرشاد الاكاديمي في تعزيز الالتزام، وقد اعتمدنا على طلبة جامعة الكوفة كعينة للبحث".

يد الرحمة تمتد من العتبة الحسينية المقدسة

ثورة صحية بدعم يتجاوز الـ ٢٨ مليار دينار خلال عام ٢٠٢٤

◄ الأحرار/ أحمد الوراق

في ظل التحديات الكبيرة التي تواجه القطاع الصحي، برزت العتبة الحسينية المقدسة كمؤسسة رائدة في تقديم الدعم الطبي والإنساني للفئات المحتاجة، مجسدةً قيم التكافل والتضامن الاجتماعي، عبر مشاريعها الطبية المتنوعة، ساهمت العتبة في تحسين مستوى الخدمات الصحية في العراق، من خلال إنشاء المستشفيات التخصصية، وتغطية تكاليف العمليات والعلاجات الباهظة، بالإضافة إلى توفير الرعاية المجانية أو المدعومة لآلاف المرضى.

هذا الجهد الإنساني لا يعكس فقط التفاني في خدمة المجتمع، بل يظهر أيضًا رؤية شاملة للارتقاء بالواقع الصحي والتخفيف من معاناة المرضى، مما جعل العتبة الحسينية المقدسة عنوانًا للثقة والأمل للمرضى وعائلاتهم.

الهدف منها

هو تسليط الضوء على الجهود الإنسانية الكبيرة التي تبذلها العتبة الحسينية المقدسة لدعم القطاع الصحي في العراق، وإبراز دورها الفاعل في تحسين جودة الخدمات الطبية وتقديم العون للفئات الأكثر حاجة.

من خلال استعراض الإنجازات الطبية والخدمات المجانية أو المدعومة التي قدمتها العتبة، نسعى إلى توثيق هذه المبادرات الملهمة، والتأكيد على أهمية تكاتف المؤسسات الدينية والاجتماعية لدعم القطاع الصحي، بما يساهم في تخفيف معاناة المرضى وتحقيق التكافل الإنساني في المجتمع.

إنجازات طبية وخدمات صحية متميزة

قدمت العتبة الحسينية المقدسة جهودًا بارزة في دعم المؤسسات الصحية وتقديم الخدمات الطبية المجانية أو شبه المجانية للفئات المحتاجة، مما عزز دورها في إنقاذ حياة آلاف المرضى وتخفيف معاناتهم.

مستشفى الإمام زين العابدين عليه السلام

- مجموع العمليات الجراحية: بلغ عدد العمليات الجراحية 14,474 عملية، منها:
- 462 عملية قلب مفتوح للأطفال.
- عمليات جراحية موزعة على التصنيفات التالية:
- 7,758 عملية كبرى.
- 2,590 عملية فوق الكبرى.
- 2,900 عملية متوسطة.
- 1,226 عملية بسيطة.
- تكلفة العمليات المدفوعة من العتبة الحسينية: تجاوزت 12.5 مليار دينار عراقي.

مستشفى الثقلين للأورام:

- الخدمات المقدمة:
- 30,500 جلسة علاج إشعاعي.
- 6,500 جلسة علاج كيميائي ونووي.
- التكلفة المدفوعة من العتبة الحسينية: بلغت 7.2 مليار دينار عراقي.

مستشفى الإمام المجتبى (عليه السلام):

- الخدمات المقدمة:
- 33,244 مراجعة طبية.
- 145 عملية زرع نخاع.
- 12,350 جلسة علاج كيميائي للأطفال والكبار.

• التكلفة المدفوعة من العتبة الحسينية: 4.561 مليار دينار عراقي.

مركز الهادي لاعتلال الأعصاب والعضلات:

• الخدمات المقدمة:

• خدمات علاجية متخصصة بقيمة إجمالية بلغت 1.058 مليار دينار عراقي.

مستشفى السيدة خديجة الكبرى عليها السلام

• الخدمات المقدمة:

• خدمات صحية متنوعة بقيمة 5.75 مليار دينار عراقي.

دعم العتبة الحسينية المقدسة

بلغ مجموع المبالغ التي قدمتها العتبة الحسينية المقدسة لدعم هذه المؤسسات الطبية والخدمات الصحية المختلفة أكثر من 28.352 مليار دينار عراقي، ما يعكس التزامها الكبير في خدمة المجتمع وتحسين القطاع الصحي في البلاد.

تعتبر هذه الإنجازات شهادة على الجهود المتميزة للعتبة الحسينية المقدسة في مجال الصحة العامة، هذه المبادرات لم تقتصر على تقديم العلاج فقط، بل امتدت إلى توفير الأمل لعشرات الآلاف من المرضى وعائلاتهم، مما يجعلها نموذجًا يُحتذى به في العمل الإنساني.

شعبة معاهد المكفوفين التابعة للعتبة الحسينية
تكشف عن تدريب أكثر من «٨٠٠» معلم على «لغة برايل»

كشفت شعبة معاهد المكفوفين التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، عن تدريب أكثر من (800) معلم على لغة برايل، مبينة أنها افتتحت وفقا لتوجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، سبعة معاهد للمكفوفين في عموم المحافظات.

وقال مسؤول الشعبة عامر الشمري في حديث لـ(الموقع الرسمي)، إن "شعبة معاهد المكفوفين وضعاف البصر التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، تواصل توسيع خدماتها لتلبية احتياجات هذه الشريحة من المجتمع عبر اعتماد أحدث الأجهزة التكنولوجية".

وأضاف، أن "بحسب توجيه وأمر ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، لفتح معاهد للمكفوفين في عموم المحافظات وبأسماء الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، توسعت الاعداد وافتتحت معاهد في سبع محافظات هي (كربلاء، وبابل، والسماوة، وذي قار، وبغداد، وديالى، وصلاح الدين)"، مبينا أن "الشعبة افتتحت في محافظة كربلاء ثانوية نور الإمام علي (عليه السلام) للمكفوفين، إضافة الى افتتاح أول روضة على مستوى البلاد لهذه الشريحة".

وزاد، أن "طباعة المناهج من اهتمامات الشعبة، حيث تمتلك أحدث طابعة على مستوى العراق (برايل بوكس فايف) بجودة عالية، فضلا عن التعاقد لإدخال (3450) قطعة تعليمية للمكفوفين من خارج البلاد"، لافتاً إلى أن "الشعبة تمكنت من تدريب أكثر من (800) معلم على لغة برايل".

يذكر أن العتبة الحسينية المقدسة وبحسب توجيهات ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تولي عددا من شرائح المجتمع العراقي اهتماما بالغا، لاسيما ذوو الاحتياجات الخاصة من المكفوفين وضعاف البصر من خلال تدريبهم وتدريسهم بمواد وزارة التربية العراقية المترجمة إلى لغة (برايل) الخاصة بهم، فيما أكد ممثل المرجعية الدينية العليا في وقت سابق، استعداد العتبة الحسينية المقدسة التام، لتبني إكمال الدراسة الجامعية لشريحة المكفوفين في العراق.

قـــراءة فـي وصية الإمـــام الـكـاظـم عليه السلام لهشام بن الحكم

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

دأب أهل البيت "عليهم السلام " على ترسيخ تعاليمهم الحقة في نفوس المؤمنين عن طريق توجيههم وبيان المهمات من المسائل والمعضلات وحلها من غير علمهم ، ويتنوع هذا البيان وفق الظرف زمانا ومكانا

والهدف الرئيسي منه هو ايصاله كوثيقة تعصم المؤمنين من الزلل وتقيهم من الشطط والضلال وهذا يحصل بطرق متعددة تارة عن طريق الدعاء أو الخطب أو أحاديث المجالس أو الوصايا وقد حفظ اصحابهم دررهم وكنوزهم واوصلوها إلينا في أتم السلامة وافضل التحقيق

ومنها وصية الإمام الكاظم "عليه السلام " لهشام بن الحكم الذي كان من ثمرات أبيه الإمام الصادق "عليه السلام " حيث يعد من المبرزين في ميدان العقيدة ومن عليهم المعول في المناظرات فإن الإمام أبي عبد الله الصادق "عليه السلام" كان يقدمه كونه فيها مؤهلاً، حيث كانت له ملكة وموهبة في افحام أهل الضلال

فأوصى له الإمام موسى بن جعفر الكاظم "عليه السلام "بوصية تعتبر من الكنوز المكنونة والدرر المضمونة في العقيدة والسلوك العام وبيّن الإمام "عليه السلام " عدة أنحاء في خصائص العقل وماهيته وماهي الثوابت التي يعتمد عليها حتى يصل إلى السلامة التامة والنجاة من ظلام الجهل بمراتبه المتعددة شدةً وضعفا

واشار "سلام الله عليه" إلى أثر العقيدة الصحيحة على حياة الإنسان وكيفية صياغة منهجه في معركته الوجودية مع المنغصات والكسل والابتلاءات ومحنها

وكذلك أكد على سلامة الموقف فيما يتعلق ببراءة الذمة فإن الأشواك والمصائد والفخاخ التي جعلها الشيطان واعوانه في طريق الوصول إلى الحق كثيرة ، كما أنه أوضح كيفية أن يكون العقل حجة الله الباطنة وقد أكملها في الإنسان حتى لا يكون له تبرير في عدم التمسك بتعاليمه السماوية كما أنه جعل ذلك العقل دليلاً على معرفته والوصول إليه وقد رغّبَ أولوا الألباب بالآخرة فعرفوا كيف يدركون هذه الحقائق العظمى وبهذه التصورات أثبتوا بأن هذا الكون لابد له من مدبر عالم حكيم وهذا بحد ذاته شرفية أزاحَ الإمام "عليه السلام" الستار عنها

وأيضا بيّن الأدوات والعلامات والمحاذير من ترك التعقل والركون إلى الكثرة المذمومة من دون أدنى تفكر ومحذور ذلك أن خصوصية الإنسان في عدم التعقل ترتفع ويتساوى مع غيره من الدواب والعجماوات وهذا اخطر مايمكن تصوره في سلوك الإنسان وشؤونه ، فقد صاغ الإمام "عليه السلام " بوصيته لهشام منهاجا تربويا يبدأ من وظيفة العقل التي هي الكمال وهذا الكمال لا يكون إلا مع العبادة والتواضع لها إلى التصرفات الخارجية والسلوك وشؤونه ، فأعطى العلامات التي من شأنها أن تنير الطريق وتزيل العوائق والموانع عن طريق المؤمن وتحذيره الشديد من الدنيا والوقوع في شباكها والغرق في أتونها.

مرجعية السيد السيستاني: حصنُ الأمّة في مواجهة التحديات الراهنة

أسعد الشبلي

دُولٌ استبيحت، ودماءٌ أُريقت، ومدنٌ خُرّبت، ومخططات خبيثة تحاول أن تقود العالم العربي والإسلامي نحو التفكيك وضرب المعتقدات والقيم، والعراق أصبح على خط التماس مع هذه المخططات دينيًا واجتماعيًا وجغرافيًا وسياسيًا. الكل يترقب ويتساءل: أين ستتجه الأمور؟ وأين نحن في خضم هذه الأحداث؟

إنّ الدهشة وفقدان البوصلة لدى الكثيرين تجاه ما يحصل يعود سببها إلى عدم الإلمام بالمعادلات العالمية القائمة، والأساس الديني لكل هذه الصراعات والكوارث والمآسي الإنسانية التي نشهدها يوميًا. وهنا تبرز حكمة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، المتمثلة بسماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، في التعامل مع هذه القضايا بمنطق يرتكز على صلابة الموقف العقائدي من جهة، والحرص على حفظ الدماء، وحماية واحترام الحدود الدولية والهويات الوطنية كأمر واقع لابد من مراعاته، وأنّ أي إضعاف للهوية العقيدية يؤثر سلبًا في حفظ الهوية الوطنية، والعكس صحيح.

هذا المنهج المتوازن للسيد السيستاني هو ما أضفى الطابع العالمي لمرجعيته المباركة، فأصبح رمزًا للسلام العالمي وبابًا للحكمة وحل الأزمات يقصده دون غيره كبار الزعامات الدينية والسياسية على مستوى العالم. وما زيارة بابا الفاتيكان (فرنسيس) إلى العراق ولقاؤه بسماحة المرجع الأعلى في آذار 2021 إلا تجسيدٌ واضحٌ لهذه المكانة السامية لمرجعية سيد النجف.

إنّ من يتعمق في فهم رؤية ومنهج سماحة السيد السيستاني تجاه المنعطفات الخطيرة التي تعصف بالمنطقة والعالم، لا يمكن أن يقف موقف المتحير تجاه الأحداث الآنية؛ فكل ما تحقق من المكتسبات ومساحات التأثير يعود الفضل فيها إلى حكمة ودراية سماحته في التصدي للأحداث والظروف العصيبة التي مرّت على العراق، بدءًا من التحول الديمقراطي وإقرار الدستور الجديد مرورًا بالتحديات الأمنية الخطيرة ومحاولات زرع الفتنة، وانتهاءً بتحدي داعش وإصدار الفتوى التاريخية للجهاد الكفائي. فلا بد من البصيرة وفهم خطوات المرجعية العليا ومواقفها السابقة التي أفضت إلى العديد من الآثار والنتائج الإيجابية، وأن نستحضرها كي نستنير الطريق.

وعلى إثر ذلك، ينبغي الثبات والاستمرار في السير على خطى المرجعية العليا، ومهما طالت الحروب والتحديات، فإن الثبات هو النصر الاستراتيجي الذي يرعب العدو ويفسد كيده ومشاريعه الرامية إلى تفكيكنا دينيًا واجتماعيًا. فلنحافظ على مبادئنا الدينية وقيمنا الاجتماعية، ونسعى وراء الأهداف تحت ظل عباءة السيد السيستاني، لتهيئة البيئة والأرضية المناسبة لقيام دولة العدل الإلهي المنتظرة.

الـحـروف المقطعة، والـسرُّ في مجموعة (صراطُ عليٍّ حقٌّ نُمْسكُه)

علي الخفاجي

قال عنها بعض المفسرين إنها أقسام، وبعضهم قال إنها الاسم الأعظم الذي أخفاه سبحانه وتعالى، ومنهم من قال غير ذلك، ومن التفسيرات أنها أسرارٌ خصَّ بها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله، وهو المخاطب الأول، وسُمّيت بالحروف النورانية؛ لأنها جاءت في أوائل بعض السور، وعددها أربعة عشر حرفاً؛ وهو نصف الحروف العربية، وقد جُمعتْ في جملة(صراطُ عليٍّ حقٌّ نُمسكُه).

والحديث عن هذه الحروف لايعني أنَّ في القرآن طلاسم وألغاز، فهو وإنْ كان كتابٌ مبينٌ كما وصفه جلَّ وعلا، ولكن مستوى عقل النبي صلى الله عليه وآله واستعداداته تفوق استعدادات البشر، وكما أنَّ لله تعالى الحكمة في الاختيار كذلك له الحكمة في الاختصاص.

واللافت أنَّ في تطبيق قواعد التجويد هناك مجموعات من الحروف لاتخلو من معانٍ في تراكيبها، كالتي جُمعتْ في أحرف الإدغام(يرملُون)وأحرف الذلاقة(فرَّ منْ لُبْ)وأحرف التوسط(لنْ عُمَرْ)، وماذلك إلا مصداق لظاهرة التوافق العجيب في القرآن الكريم، ومجموعة(صراطُ عليٍّ حقٌّ نمْسكُه) هي تمثل الحروف المقطعة التي لو تأملنا في تركيبها لوجدناها توافق ماورد من تفاسير للآية الكريمة((قالَ هذا صراطٌ عليَّ مُستقيم))الحجر/41، فقد قرئت(عليَّ)بفتح الياء وتعني(إليَّ) وبتنوين الضم(عليٌّ)وتعني(رفيعٌ)، وهي على كلا القرائتين توافق ما أورده الكثير من المحدثين والمفسرين كما في تفسير للعياشي، 2: 242، وتفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، 3: 196 وجامع البيان للطبري، 14: 43، وشواهد التنزيل، للحسكاني، 1: 74-61، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام أنه صراطُ عليٍّ عليه السلام الذي يؤدي إلى الله سبحانه وتعالى، وهو رفيعٌ لاترق إليه السُبل، ولايزيغُ عن المحجَّة البيضاء.

فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله:(ياعلي أنت الطريق إلى الله وأنت النبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم). ينابيع المودة، للقندوزي، 3: 402، وقوله أيضاً:(أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب الدين). شواهد التنزيل، 1: 75، كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام، أنه قال في قوله تعالى((وأنَّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوهُ ولاتتبعوا السُبُل فتفرَّق بكُمْ عن سبيله))، أنه يعني ولاية علي والأوصياء. تفسير العياشي، 1: 383.

وفي الواقع إنَّ هذه الجملة ترشدنا إلى أنَّ خط وصراط علي هو الحق الذي يجب على المسلمين اتباعه؛ لأنه الحد الفاصل بين الحق والباطل، وتؤكد قوله صلى الله عليه وآله:(عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض)، كما تؤكد قوله(عليٌّ مع القرآن والقرآنُ مع عليّ).

ولو غيرنا التركيب بهذا الشكل(نصٌّ حكيمٌ قاطعٌ سرٌّ له) فإنه أيضاً يعطينا معنى آخر، حيث يخبرنا أنَّ القرآن نصٌّ إلهيٌّ حكيمٌ، وهو قاطع وواضح، فيه الحكمة والهداية والرشاد، وفيه أسرار الخلق ومعارف الكون وقوانين الله سبحانه.

فكمْ وكمْ من توافقات عجيبة وأسرار عظيمة وألوان من الإعجاز يحمل كتاب الله تعالى؟!

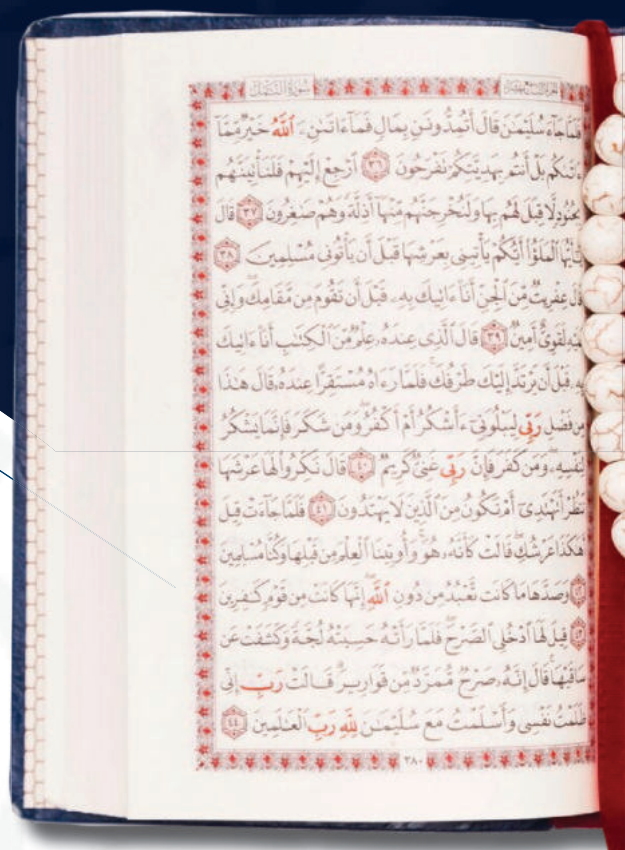

النور المبين
في فضل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

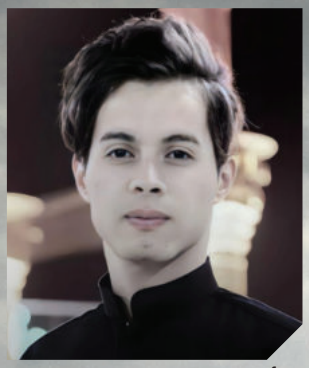

أحمد منتظر الاسدي

ان زيارة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليست مجرد عمل عبادي، بل هي تعبير عن الولاء والارتباط بالقيم الإسلامية العليا التي جسدها أمير المؤمنين.
وتُعتبر زيارته من أسمى الشعائر الإسلامية التي تحمل أبعادًا روحية وأخلاقية ودينية عظيمة، وتعميق الفهم حول فضل الزيارة يجعلها أكثر تأثيرًا في حياة المؤمن، وإليك تفاصيل حول فضلها وأثرها:

1- التقرب إلى الله ورسوله (ص):

زيارة الإمام علي (عليه السلام) هي تعبير عن المحبة لولي الله الأول وخليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهي إحدى الطرق للتقرب إلى الله وإظهار الولاء للإسلام الحقيقي.

2- المغفرة والثواب العظيم:

ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله:

(من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبّر، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، وبُعث من الآمنين، وهوّن عليه الحساب، واستقبلته الملائكة)(كشف الغمة في معرفة الأئمة: 2/22، وبحار الأنوار: 97/257).

وهذا يدل على أن الزيارة تكفر الذنوب وتفتح أبواب الرحمة الإلهية.

3- إقامة الدين وتعظيم شعائره:

زيارة الإمام هي من الشعائر العظيمة التي أشار القرآن الكريم إلى فضلها، حيث قال الله تعالى:

"وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهَّ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ" (سورة الحج: 32).

والإمام علي (عليه السلام) من أعظم شعائر الله؛ لأنه تجسيد للحق والعدل في الإسلام.

4- النجف الأشرف مركز الهداية:

مدينة النجف الأشرف، حيث مرقد الإمام علي (عليه السلام)، تُعد محط أنظار المؤمنين ومركزًا علميًا وروحيًا. وزيارتها تقوي الانتماء للأمة الإسلامية وتؤكد أهمية التمسك بمبادئ الإمام.

5- الزيارة المستمرة تعبير عن الولاء الثابت:

المؤمنون الحقيقيون يداومون على زيارة الإمام علي (عليه السلام) لأنها تعبير عن ولائهم العميق واستمرارهم على نهجه. ومعرفة حقهِ وحبهِ هو علامة الإيمان، والزيارة من أعظم مظاهر الحب والمعرفة.

6- الدعاء مستجاب عند ضريحه الشريف:

ضريح الإمام علي (عليه السلام) هو مكان لاستجابة الدعاء، والدعاء عند قبوره (عليه السلام) مستجاب، وكثير من المؤمنين ينقلون حكايات عن قضاء حوائجهم وشفاء أمراضهم ببركة الدعاء عند مرقد الإمام.

7- أثر الزيارة على النفس والمجتمع:

تجديد العهد مع الحق: الزيارة تذكر المؤمن بمسؤوليته في نصرة الحق والدفاع عنه.

إصلاح النفس: الزيارة تُعطي الزائر دفعة إيمانية للتوبة من الذنوب والسعي للإصلاح.

تعزيز الوحدة: زيارة الإمام تجمع المؤمنين من مختلف أنحاء العالم، مما يُعزز روح الوحدة بين محبي أهل البيت (عليهم السلام).

معرفة الإمام شرط أساسي لقبول الزيارة

معرفة الإمام شرط أساسي في قبول العديد من الأعمال العبادية، ومنها زيارة الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، حيث ترتبط هذه المعرفة بفهم مقام الإمام ودوره الإلهي في هداية الأمة.

معنى معرفة الإمام:

ليس المقصود مجرد المعرفة الظاهرية بأن الإمام هو شخصية عظيمة أو أحد أبناء النبي (صلى الله عليه وآله)، بل:

- الإيمان بأنه إمام مفترض الطاعة.
- فهم دوره كواسطة للهداية الإلهية وكونه حجة الله على خلقه.
- الإقرار بمقامه المعنوي ومظلوميته.

الجوانب العملية لمعرفة الإمام أثناء الزيارة:

نية صادقة: أن تكون الزيارة مقرونة بنيّة التقرب إلى الله من خلال الإمام.

إحياء ذكر الإمام: استحضار سيرته، أقواله، مظلوميته، وجوانب حياته الاخرى.

التأمل في الدعاء والزيارة: كالأدعية الواردة في "امين الله" أو "زيارة يوم الغدير"، التي تركز على مقام وعظمة الامام.

ثمرات الزيارة الدنيوية والأخروية:

1. التوفيق في الدنيا: تزكية النفس وزيادة الإيمان.
2. البركة في الرزق: وقد نُقل عن زائريه روايات حول التوسعة في أرزاقهم.
3. الاطمئنان الروحي: يشعر الزائر بالسكينة والطمأنينة.
4. الفوز بالجنة: كما ورد في الروايات المأثورة.
5. الشفاء من الأمراض: وهذا ما نشاهده عند المؤمنين أن زيارة الإمام علي (عليه السلام) كانت سببًا في شفائهم من أمراض مستعصية.

برُّ الوالدين..
مفتاح النجاح في الدنيا
وكنز السعادة في الآخرة

رواد الكركـوشي

في حياة الإنسان محطات مشرقة تضفي على وجوده سكينة وطمأنينة، وأعظم تلك المحطات هي البر بالوالدين، الذي يشكل علاقة متكاملة من الحب، الاحترام، والرحمة. إن بر الوالدين ليس مجرد واجب ديني أو أخلاقي، بل هو نهر عظيم من البركة يتدفق في حياة الإنسان، يؤثر على دنياه وآخرته.

وهو مفتاح للنجاح والتوفيق في كافة مناحي الحياة. فالشاب الذي يبرّ والديه يلمس أثر هذه البركة في دراسته، عمله، وأسرته. كيف لا، وقد وعد الله سبحانه وتعالى البارّين بوالديهم بركةً في الأعمار، زيادةً في الرزق، وانشراحًا في الصدر.

فإنه يجعل الحياة أكثر استقرارًا ونجاحًا، ودعاء الوالدين يفتح الأبواب المغلقة ويزيل العقبات، ويمنح شعورًا بالرضا الداخلي والطمأنينة، مما سينعكس على سلوك الابناء في المستقبل، فيكونون بارّين ايضاً.

وعندما يكون الإنسان بارًا بوالديه، تتحقق له سعادة لا تضاهيها أي سعادة، فيرى نفسه محاطًا بدعواتهم الصادقة التي تحمل في طياتها الخير والنجاح. يقول النبي محمد (صلى الله عليه وآله): "رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين." فمن أراد رضا الله وفتح أبواب التوفيق، عليه أن يحرص على نيل رضا والديه.

وانه لا يقتصر على الحياة الدنيا، بل يمتد أثره إلى الآخرة. الله سبحانه وتعالى قرن طاعته ببر الوالدين في قوله: "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" (الإسراء: 23). وهذا دليل على عظمة هذا الفعل في ميزان الأعمال.

وفي يوم القيامة، يُمنح البارّ بوالديه مقامًا رفيعًا، وتكون دعوات والديه شفيعة له. يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام): "وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك، وأنك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك، فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك."

وعلى النقيض، فإن عقوق الوالدين يجلب لصاحبه التعاسة في الدنيا والخسران في الآخرة. الشاب الذي يعقّ والديه يفتقد بركة الحياة، ويعاني من الهموم والضيق. فدعوات الوالدين إذا كانت عليه، تنقلب إلى سهام تصيبه في أعزّ ما يملك.

يقول النبي (صلى الله عليه وآله): "كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين، فإن الله يعجل لصاحبه في الدنيا قبل الموت." هذه الكلمات تبرز خطورة العقوق، حيث تكون عواقبه وخيمة على الفرد في دنياه وآخرته.

وبر الوالدين هو أقرب طريق إلى الجنة. يقول النبي محمد (صلى الله عليه وآله): "الجنة تحت أقدام الأمهات." فما أعظم أن يجد الإنسان أبواب الجنة مفتوحة أمامه فقط من خلال بره بأمه وأبيه.

ولا يتوقف البر على فترة حياتهم فقط، بل يستمر حتى بعد وفاتهم بالدعاء لهم، الاستغفار، وإقامة الأعمال الصالحة نيابة عنهم. هذا الوفاء هو أعظم تعبير عن الحب والاحترام الذي يخلّد ذكرى الوالدين في حياة الأبناء.

إن بر الوالدين هو تاجٌ على رأس كل إنسان، وزادٌ للآخرة يرفع درجاتنا في الجنة. فلنحرص على إسعادهم بكلماتنا وأفعالنا، ولنقترب من الله عبر هذا الطريق المضيء. لنُذكّر أنفسنا دائمًا أن الجنة ليست فقط تحت أقدام الأمهات، بل هي بين دعوات الوالدين ورضاهم.

وعلى النقيض، فإن عقوق الوالدين يجلب لصاحبه التعاسة في الدنيا والخسران في الآخرة. الشاب الذي يعقّ والديه يفتقد بركة الحياة، ويعاني من الهموم والضيق

السيدة زينب.. غريبة الشـــام

عليها السلام

عبد الحسن الشافعي

عاشت السيدة زينب (عليها السلام) حياة ذاقت فيها الويلات والمصائب منذ الصغر، إذ فجعت بفقد جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله).. بعدها فراق أمها الزهراء وزرية كسر ضلعها بين الحائط والباب.. ومن ثم مصيبة أبيها حيدر الكرار في محراب الكوفة.. وتجددت الآلام بالطشت الذي رأت فيه كبد أخيها الحسن المسموم.. وهو نفس الطشت الذي رأت فيه رأس اخيها الحسين (عليه السلام) فلذة كبها في واقعة الطف.

سطرت الحوراء زينب في كربلاء اروع صور التضحية في سبيل إعلاء كلمة الحق.. فقد أكملت مسيرة أخيها بإصرارها وصبرها وزلزلت عروش الطغاة بخطبتها المشهورة في مجلس الطاغية يزيد.

ظلت ذكرى عاشوراء تعصر قلبها، إذ لم تفارقها تلك المشاهد المأساوية التي مرت بها واستمرت معها إلى أن وافاها الأجل في دار غربة بعيدة فدفنت من دون أن يشيعها أهلها ومحبوها.

في بيت مهبط الوحي:

نشأت الحوراء في بيت العلم والمعرفة ومهبط الوحي والتنزيل فقد عاشت بين مدرسة النبوة والإمامة وتخرجت على يد تلك المدرستين، فهي عاشت بين احضان خاتم النبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي ابن أبي طالب عليه السلام وأم أبيها فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين والحسن والحسين عليهم السلام سيدي شباب أهل الجنة، فخريجة تلك المدرستين يكفي أن تكون مثلا للمرأة المؤمنة الصالحة.

كانت السيدة لا يرى لها شخص ولا خيال ولا يسمع لها صوتا أبدا، كما روي عن يحيى المازني أنه قال: كنت في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة مدة مديدة, وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته, فلا والله ما رأيت لها شخصا ولا سمعت لها صوتا, وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) تخرج ليلاً والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها وأمير المؤمنين أمامهم, فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخمد ضوء القناديل, فسأله الحسن مرة عن ذلك ؟ فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب.

ويروى ان الامام الحسين عليه السلام كان إذا زارته زينب يقوم إجلالاً لها ويجلسها في مكانه، هذا دلالة على منزلتها وعلو قدرها عند أهل البيت (عليهم السلام).

العالمة المعلمة؟

أما عن علمها عليها السلام، فهو بحر لا ينضب فهي المتربية في مدينة العلم النبوي، المعتكفة بعده ببابها العلوي، والمتغذية بلبانه من أمها الصديقة الطاهرة سلام الله عليها، وقد طوت عمرا من الدهر مع الامامين السبطين سلام الله عليهما يزقانها العلم زقا فهي من عباب علم آل محمد عليهم السلام وعباب فضائلهم كما قال عنها ابن أخيها علي بن الحسين عليه السلام: أنت بحمد الله عالمة غير معلمة وفهمة غير مفهمة.

للسيدة زينب عليها السلام مراتب خاصة في العلوم الدينية، أي أنها وبسبب حالاتها المعنوية العالية وخلوص نيتها وطهارة باطنها وصلت إلى مرحلة أصبح وجودها يفيض علماً وكمالاً.

شابهت البنت أمها:

وقفت الحوراء زينب (عليها السلام) في وجه الظلم والظالمين - بعد ان أسروها إثر مقتل اخيها الحسين واهل بيته عليهم السلام في واقعة الطف - وقفة يذكرها التاريخ كوقفة امها فاطمة الزهراء (عليها السلام) عندما هجموا على دارها، وعندما اغتصبوا الخلافة من علي عليه السلام وكيف احتجت عليهم، فزينب (عليها السلام) وقفت في وجه يزيد وابن زياد، فكما ان الام شاركت زوجها وإمامها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في مهمة إبقاء الدين، إذ قدمت نفسها ضحية، ودمها، ومحسنها قربانا لدين الله وليبقى الإسلام عزيزا مكرما، فكذلك البنت شاركت أخاها وإمامها الإمام الحسين عليه السلام وقدمت دم ولدها ونفسها لتسير في موكب السبي من كربلاء الى الكوفة ومنها الى الشام لتبلّغ وتهز عروش الظالمين في خطبتها التي القتها في قصورهم ومجالسهم فأوصلت اهداف الشهادة الى العالم اجمع، وصانت نزاهة الإسلام، حفظت قدسيته وطهارته مما ارتكبه الطلقاء وأبناء الطلقاء، ولولا مجالدتها وتحملها في سبيل الله ما تحملته من البلايا والرزايا، والمصائب والمحن لأبطل بنو امية دم الإمام الحسين(عليه السلام) ومحوا أثره، ولاستطاعوا بعد ذلك من قلع جذور الإسلام والقضاء عليه.

لقاء المحبوب:

بعد ما عانت السيدة زينب (عليها السلام) من آلام الفراق والحزن على فراق الأحبة، حان الأجل الموعود للقاء رب الملك والملكوت، فأسلمت روحها الطاهرة في الخامس عشر من رجب من عام اثنين وستين للهجرة، ودفنت غريبة وبعيدة عن أحبتها في الشام بمدينة دمشق بالتحديد التي تسمى اليوم بمدينة السيدة زينب عليها السلام إذ يؤمها الزائرون من شتى أنحاء العالم.

السيدة زينب عليها السلام
وتجليات الرسـالة المحمدية

سلام مكي

إذا قلنا أن الامام الحسين عليه السلام، رسم بدمائه صورة الدين الحق على جدران التاريخ، ليبقى الحجة البالغة على الخلق، فإننا نقول وبملئ الفم: أن السيدة زينب عليها السلام، رسمت بصبرها وقوتها العظيمة، ملامح تلك الصورة التي رسمها الامام الحسين، وحملتها هي من بعده. ما يجب أن يقال عنها سلام الله عليها، يتعدى المقادير العلمية والفكرية والامكانيات التي قذفها الله لدينا، لأن ما صنعته تلك السيدة الجليلة القدر، والعظيمة الأثر، أكبر وأجل من أن يحاط به من قبل قلم قاصر، أو محدود، لكن الله تبارك وتعالى، كلفنا وهو العليم الخبير، بحسب ما منحنا من سعة. السيدة زينب عليها السلام، حملت بعد أخيها الحسين عليه السلام، مسؤولية جسيمة، وكبيرة، تضاهي ما حمله جدها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، فهي تركت وحيدة، في ساحة الحرب، بعد استشهاد الامام الحسين والامام العباس وأصحابهم في المعركة العسكرية، لتتصدى بعدهم للمعركة الأهم والأصعب وهي معركة الاعلام الحسيني، والصلابة الحيدرية، والقوة المحمدية، لتكون ندا ليزيد وابن زياد في مجالسهم، وأماكنهم التي يرتادونها. كانت المدة التي عاشتها بعد معركة الطف، تعد حاسمة في التاريخ الاسلامي، وتضحيات الامام الحسين عليه السلام، تتجلى بما يصدر من السيدة زينب عليها السلام، فأما أن ينتصر الحسين بدمائه أو لا ينتصر، وكيف لا ينتصر، ومن بعده تقف ابنة علي بن أبي طالب شامخة، كالشمس وسط السماء المظلمة، بوجه السلطة الظالمة، وتعلن بكل شجاعة وقوة، أن ما صنعه الله بها كان جميلا! نعم، كان قتل الحسين عليه السلام بتلك الطريقة البشعة، جميلا بنظرها، كيف لا وهو الصنع الذي اختاره الله له، وقدّره عليه، لا لشيء إلا لأجل أن يبقى دين جده صادحاً، بعد أن علت عليه أصوات بني أمية.

إن كل التضحيات والدماء التي سالت في أرض كربلاء، كلها بجانب، وتضحية السيدة زينب عليها السلام بجانب آخر، فهي كانت وحيدة في الميدان، لا تملك من السلاح إلا ما سلحها به جدها وأبوها وإخوتها، من قوة وعزيمة وإرادة، فكانت تحارب بالحجة البالغة وتذكر بالحقيقة الناصعة، كانت تنطق بالحق عند السلطان الجائر، وتذكره والناس بما أقدموا عليه من جريمة كبرى بحق الدين والانسانية، كانت تصدح بالحق في زمن، كانت الغلبة فيه للباطل. لهذا نجد أن مقولة: الاسلام محمدي الوجود، حسيني البقاء، تحتاج الى اضافة: زينبي الثبات! نعم، لقد ثبتت السيدة زينب عليها السلام، دين جدها، بأوتاد عميقة، لا يمكن لأي قوة بعدها أن تحركها، لقد غرست بصبرها وحملها وتقبلها لأمر الله جل وعلا أوتاد الدين الحق، ليبقى حاملا الراية الحقة، والدين المستمد من منابعه الحقيقية وهي محمد وآل محمد عليهم السلام. ولولاها لكتب التاريخ ما كتب عن الطف! لكن الله شاء أن تبقى كلماتها الكبيرة في مجلس يزيد صرخة مدوية بوجه الظلم والباطل على مدى التاريخ، ومثلما شاء الله أن تتجدد معركة الطف في كل عام، شاء أن تتجدد كلماتها لتكون سراجا ينير عقولنا، ويحرك فينا الراكد، ليجعلنا حسينيين وعلويين، نعيش كما أرادوا لنا أن نعيش أحرارا!

دروس زينبية:

لا حصر ولا عد للدروس التي تركتها لنا السيدة زينب عليها السلام، لكننا قد نتلمس اليسير منها، حيث أن الامام الحسين عليه السلام، عندما أسند لها هذا الدور الهام، إنما أراد أن يوصل لنا رسالة تتعلق بأهمية توزيع الأدوار، وإعطاء الحرب كل الامكانات المتاحة، وتوجيه السلاح نحو جميع الجبهات، ولعل الجبهة التي تصدت لها السيدة زينب عليها السلام، أهم جبهة بعد جبهة الطف، وهي الجبهة الاعلامية التي كانت لها ابنة علي على العهد منها، فتصدت لكل محاولات بني أمية التقليل من أهمية ثورة الحسين، وإيهام الناس بأنهم انتصروا على اعداء الله!؛ حيث فضحتهم وكشفت حقيقتهم أمام الجميع، اضافة لدورها المحوري في الوقوف بجانب الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، رغم ما ألمَّ بها من مصائب ومِحن. وإننا إذ نستذكر شخصية عظيمة بمنزلة السيدة زينب عليها السلام، إنما نستذكر التاريخ والبطولة والشجاعة وكل القيم النبيلة التي تفرعت من شجرة واحدة وهي شجرة محمد وآل محمد عليهم الصلاة وأتم التسليم.

الإمام علي عليه السلام في الفكر المسيحي

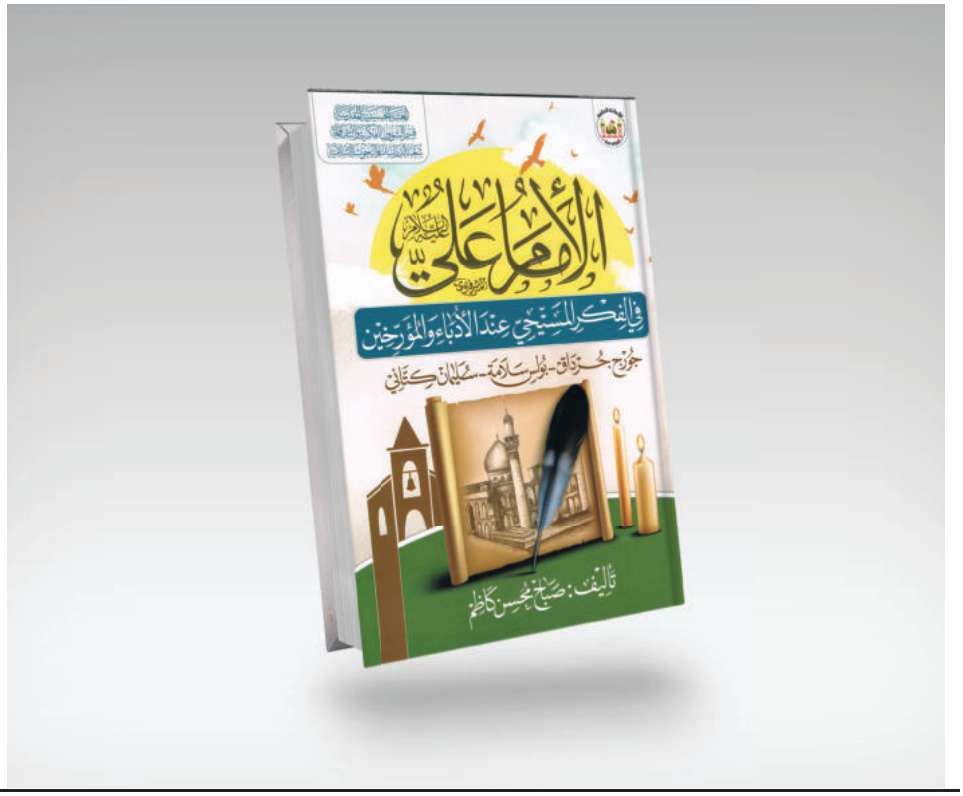

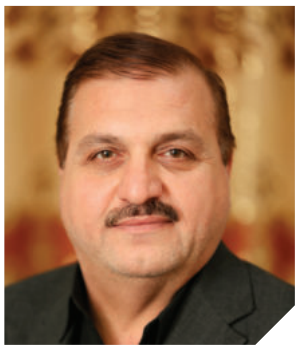

قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعد منهج الامام علي (عليه السلام) فريداً ومميزاً في مجال الاعمال الدينية والاجتماعية والبلاغية بل وفي كل مجالات الحياة وميادينها فهو موسوعة كاملة ومتكاملة ، فهو يمثل البعد الانساني والاخلاقي لدى البشرية المؤمنة بحرية الانسان من كل العقائد والاديان ، الانساق الثقافية والفكرية والجمالية والفنية التي تعاملت مع روح الامام بالفنون الادبية سواء بالشعر ام بالقصة ام الرواية او التشكيل ام المسرح وذلك يدل دلالة جلية واضحة على ان تلك الشخصية المتفردة في التاريخ ومهما كانت اهمية التأليف والبحث والغوص في اسبار سيرته وشخصيته وعبقريته فأننا لا نصل ربما الى ماهيته (عليه السلام).

ان القراءة التاريخية والواقعية لمسيرة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) المكللة بأريج الروح الايمانية ، زاخرة بكل المواقف التي وقفها (عليه السلام) في حياة الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) وبعد رحيله وسيره في دروب مكتظة بالتضحية والايثار والعدل والانصاف قبل خلافته وفي اثنائها وايضا بعدها رغم مكابدات المعارك الشرسة الملتهبة اذ اكتسح اوكار الشر واقتلع الشرك من جذوره التي تمثلت في مواقف اعداء الرسالة من قريش او ممن عادوا للجاهلية الاولى .

يقول مؤلف كتاب (الامام علي عليه السلام في الفكر المسيحي عند الادباء والمؤرخين جورج جرداق - بولس سلامة- سليمان كتاني) الاستاذ صباح محسن كاظم في تمهيده للطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر

والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 251صفحة وبحجم وزيري :

(ان الولوج والكتابة الهادفة عن المقدس فيه نشوة ومتعة روحية وسياحة فكرية وتاريخية فالإنسان مهما اختلفت عقيدته يتأثر بسير الافذاذ من الرموز البشرية لذا تأثرت بعض الرموز الادبية المسيحية امثال جورج جرداق ، بولس سلامة، سليمان كتاني بعدل وفكر وعلم الامام علي عليه السلام فحاولوا عبر كتاباتهم الوقوف على شرفات تلك الشخصية العظيمة وسبر اغوارها من جهاتها المتعددة).

ان الامام علي (عليه السلام) المسكون بحب الله لا يحتاج الى التبجيل بل للاقتداء بسلوكه وتطبيق مُثُله وخصوصاً بعلاقتهِ بالآخر الذي يراه وفق مفهومه اما أخاً او نظيراً وكما انصفَ معظم المؤرخين من المسلمين تلك السيرة العطرة نجد عشرات من المسيحيين الذين تأثروا بسمو روحهِ وعلو منزلته ومبدئيتهِ وفلسفته بالوجود فقد رأوا فيه شخصية تمتلئ بالحكمة والسخاء والفروسية والزهد والشجاعة والرأفة رغم محاولة معظم الامويين والعباسيين والخوارج بكل عصرٍ طمس معالم عظمته.

احتوى الكتاب على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول:

الفصل الاول. حياة الامام علي (عليه السلام) ونشأته ويتألف من ثلاثة مباحث

الفصل الثاني. العدل عند الامام علي (عليه السلام) والفكر المقارن بين الغرب ويتألف من ثلاثة مباحث

الفصل الثالث. الامام علي (عليه السلام) عند الكتاب والادباء المسيحيين ويتكون من ثلاثة مباحث.

جاء الكتاب بكثير من المعلومات والتفاصيل بخصوص عنوان الكتاب وقد بذل المؤلف جهدا جهيداً لا يستهان به لإعطاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) حقه واستحقاقه وقد اعتمد على كثير من المؤلفات والمراجع والمصادر التي ساقها في نهاية الكتاب حيث استنبط معلوماته، وقد خُتم الكتاب بفهرست جاء بأهم ما ورد في الكتاب من عناوين رئيسية وفرعية .

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

عاصفة السلام

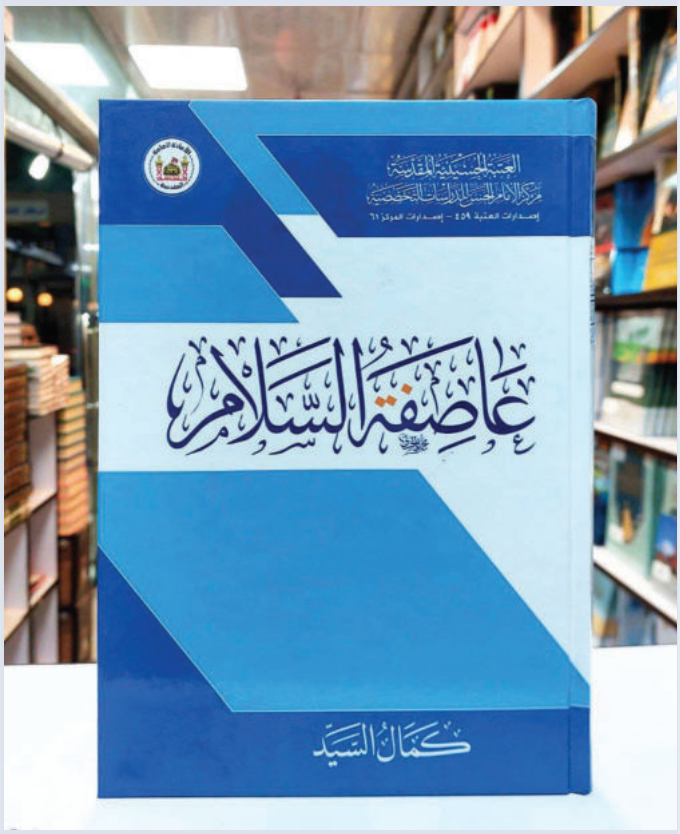

عن مركز الامام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان "عاصفة السلام" لمؤلفهِ كمال السيد وبعدد صفحات بلغ 282 صفحة يحتوي الكتاب على ابرز الأحداث التي مرت على أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب وابنه الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام منذ اتخاذ الكوفة عاصمة للخلافة الاسلامية لغاية خروج الإمام الحسن منها بعد الصلح.

قصّة قصيدة

يغايب نعتب ابحسره ولا كلبك نفـذ صبره

للشاعر الحسيني السيد سعيد الصافي
أداء الرادود الحاج باسم الكربلائي

يرويها/ أحمد الكعبي

المجالس الحسينية التي تكون موضع عناية بقية الله تعالى في أرضه، وتكون محل أنظار الجماهير المشاركة في تلك المجالس يجب ان تكون ضمن دراسة تحليلية تتضمن برنامجاً شعرياً وادبياً من الطراز الأول في الطرح والمضمون ما بين الشاعر والمنشد (الـرادود) فضلا عن المسؤولية الشرعية والقانونية على حد سواء.

القصائد المهدوية التي سبق وتحدثنا عنها في مجلة الاحرار (993) وأشرنا الى من عُرف بهذا الميدان الشعري المهدوي ، ولعلّي ممن قرأتُ أشعارهم وقصائدهم ومنظوماتهم الشعرية التي تندب صاحب العصر والزمان روحي له الفداء.

وجدت الشاعر المرحوم عبود غفلة الشمرتي النجفي المتوفى 1936 م هو من أبرز واكثر من نظم في ميدان ندبة الامام المهدي المنتظر منقذ البشرية (عجل الله فرجه الشريف) وعرض ما حل في الغيبة الكبرى من مآسٍ والم وحسرة وضياع في الامة الإسلامية لاسيما وضعنا المأساوي الأليم وما يعترض له الشيعة في عصرنا الحديث من ويلات وظلم وجدت في الأرشيف الشعري المنبري قصيدة (ندبة الامام المهدي عليه

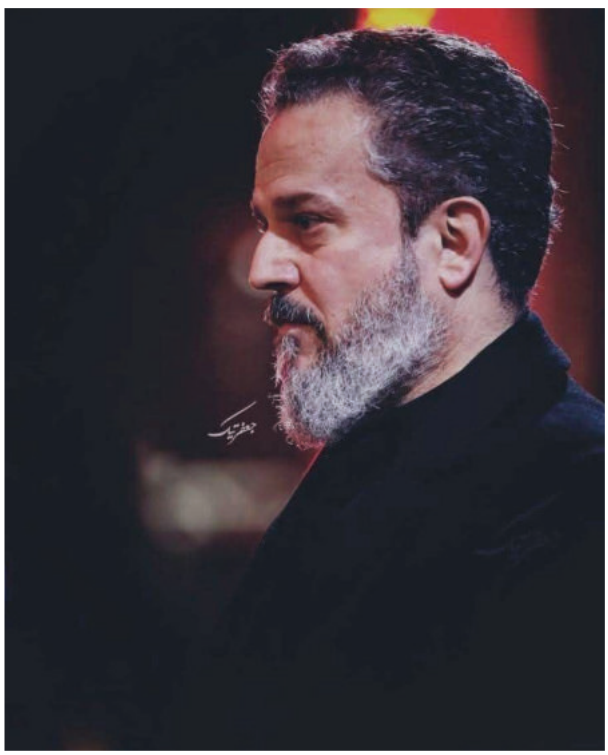

السلام) للشاعر الأستاذ السيد سعيد الصافي الرميثي الذي تميز دون غيره في المهجر بغزارة القصائد ودقة الوصف ورسم الصور الشعرية المقبولة لدى الجمهور المعزي في المجالس الحسينية يومئذ .

القصيدة قُرأت من قبل الاعلام البارزين في الساحة منهم (المرحوم الحاج عباس الكوفي، و الحاج أبو بشير و الملا جليل الكربلائي ، والحاج باسم الكربلائي) حيث قرأها كلٌ منهم حسب طريقته وإنشاده، في ايران وسوريا والكويت وغيرها .

تتكون من سبعة أبيات شعرية من وزن (التجليبة) وموضوعها عن عرض المأسي والالام التي مرت على السيدة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) وكذلك مأسي كربلاء الدامية وقضية ثأر الوتر الموتور وما حصل على شيعة آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) برؤية شعرية من السهل الممتنع بلغة فراتية أدبية.

القصيدة:

يغايب نعتب ابجسرة ولا كلبك نفذ صبره

يغايبنه ننشدك والدموع أجبود
كل غايب نكول ومن غيابه ايعود
وانته ابيا وكت تلفينه يالموعود
والمثلك لزوم ايعجل ابأمره

بيد الباري أمرك ندري تقديره
لجن حكه العتاب الطاح ابجيره
عمر كضينه ننتظرك يبو الغيره
تكوم اتطالب ابثار أمك الزهره

أكصد للبقيع وأمك أنشدها
أصواب العين كسر الضلع ظاهدها
وشوف ام الحسن يا مطلب العدها
بعد كسر الضلع يا كسر التجبره

قلب أمك يغايب تدري كله أجروح
نريدك تكعد اوياها تون وتنوح
وأظن اكثر مناحتها على المذبوح
تون اعله السليب الهشمو صدره

يا هو المن هلك يالمهدي يا مظلوم
كضوا بين الذبح يا وسفه والمسموم
وما بين المصايب شيعتك لليوم
تنتظرك بالدمع اليهل والعبره

بعد كافي الصبر يا من الك ثارات
جرد صارمك كوم انشر الرايات
دنيتنه فتن يالغايب وغايات
وحالتنه يبن عقد الوله خطره

ننشدك عالبكه متوسد التربان
ونريدك عن رضيعه تنشد العدوان
يا ذنب الجناه وينذبح عطشان
مثل الطير فر من صوبوا نحره

اختك يحسين مأسريها

شعر/ كاظم تومان الغزالي

إلى سيدة الطهر العقيلة زينب (عليها السلام).. وإلى أميرة الشام التي وقفت مواقف شجاعة في وجه الباطل والظلم، تنزف المآقي دموعَ المصاب في رحيلها الدامي، مستذكرين ما جرى عليها في واقعة الطف الأليمة.

وبـــــدربِ الـــشـــام مـــودّيهـــا
تـــنـــخـــاك ومـــــــترد عـــلـــيـــهـــا

ولا عـــبـــاس يـــصـــدّ عـــلـــيـــهـــا
ولا أم لا جـــد الـــيـــحـــمـــيـــهـــا

زيـــنـــب تـــتـــأسّر تـــالـــيـــهـــا
والـــســـجّـــاد يـــصـــبّر بـــيـــهـــا

تـــبـــجـــي وتـــتـــنـــخّـــه بـــوالـــيـــهـــا
بـــت حـــيـــدر وســـفـــة مـــگـــيـــديـــهـــا

الحـــــك يحـــســـين مـــجـــتـــفـــيـــهـــا
وبـــــدرب الـــشـــام امـــأذيـــهـــا

الله ورســـلـــه مـــــوصّي بـــيـــهـــا
يـــــوم الـــعـــاشـــر قـــاسي عـــلـــيـــهـــا

أسماء الله الحسنى - ٣٥

« الشكور »

الشكر في اللغة هو الزيادة، يُقَالُ شكر في الأرض إذا كثر النبات فيها، والشكور هو كثير الشكر، والله الشكور الذي ينمو عنده القليل من أعمال العبد فيضاعف له الجزاء، وشُكْرُهُ لعبده هي مغفرته له، يجازى على يسير الطاعات بكثير الخيرات، ومن دلائل قبول الشكر من العبد الزيادة في النعمة، وقال تعالى (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) والشكر من الله معناه أنه تعالى قادر على إثابة المحسنين وهو لا يضيع أجر من أحسن عملا كقوله تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ).

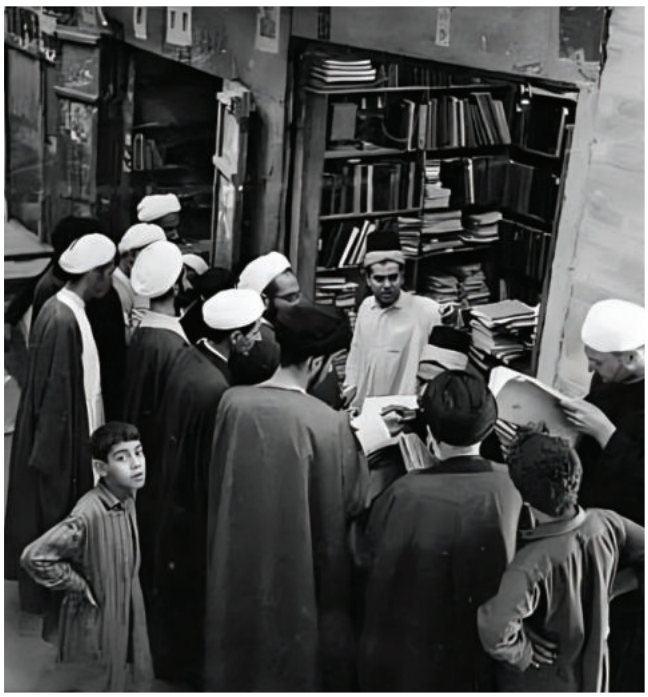

صورة نادرة لسوق الكتب في محلة الحويش في النجف الاشرف - ستينيات القرن الماضي

من ساعي البريد إلى موظف اليوم:

«أين الإخلاص والمسؤولية؟»

◄ إبراهيم الحبيب

تُرسم حياة ساعي البريد على طرقٍ شاقة، يجوبها صيفًا وشتاءً متحديًا حرارة الصيف اللاهبة وبرد الشتاء القارس كأنه ثلج لا يذوب. رغم الانحناءة التي أرهقت ظهره من الترحال، وحقيبة الرسائل التي يحملها وكأنها جزء منه، لم يثنه ذلك عن مواصلة السير بعزيمة لا تلين وإصرار لا ينكسر. إنه ذلك الرجل الذي كان يجلب الرسائل ويُوصل الأخبار بكل أمانة وصبر وسرعة.

لكن مع زحف التكنولوجيا وهيمنتها على العالم، أصبحت مهنة ساعي البريد شيئًا من الماضي، وانتقل دوره إلى صفحات التاريخ، حيث تُطلق اليوم تسمية "ساعي البريد" على من يقوم بنقل المراسلات الإدارية بين الوزارات والدوائر الحكومية، وهذ الدور ربما لن يستمر مستقبلاً.

لقد تحمل سُعاة البريد في الماضي مشاق العمل، وواجهوا تحديات جسيمة لنقل الرسائل والطرود، ومع ذلك فإن الأجيال القادمة قد لا تعرف شيئًا عن تلك المعاناة أو الإنجازات التي حققها أولئك الرجال، وبدلًا من الإشادة بهم، أصبحوا هدفًا للتذمر من قِبل بعض الموظفين الكسالى، المتذمرين، وغير الفاعلين الذين وجدوا فيهم رمزًا للتعبير عن استيائهم من واجباتهم، وهؤلاء الموظفون الذين لم تفلح معهم كل وسائل التحفيز، يعكسون حالة من الركود والجمود. كيف لا، وقد قال الله تعالى في سورة الرعد: {إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}.

هؤلاء الموظفون الذين لم تفلح معهم كل أساليب التحفيز، يطلقون العبارات الجوفاء كقولهم: "أشعر وكأني ساعي بريد!" كناية عن عدم رضاهم عن المهام الموكلة إليهم. ولكن هل يدركون كم بذل ساعي البريد من جهد، وكم كان أمينًا على ما يحمل من رسائل وأخبار؟

ليت الكسالى يتوقفون عن التذمر، وينظرون إلى أنفسهم بصدق، ليتهم يسعون لتطوير مهاراتهم وتحفيز ذواتهم، وأن يجعلوا من عملهم رسالةً تترك أثرًا طيبًا، فكما يتحول الصفر من رقم بلا قيمة إلى عنصر مهم حين يُضاف إلى يمين العدد، يمكن للموظف أن يكتسب قيمة عبر الاجتهاد والعمل الجاد.

علينا أن نُحاسب أنفسنا بضمير يقظ: هل تتناسب الرواتب التي نتقاضاها مع ما ننتجه فعليًا؟ هل نقدم ما يبرر هذا العبء الذي نُلقيه على كاهل الدولة؟ إن الوطن بحاجة إلى كل يدٍ عاملة وكل عقلٍ منتج.

إن الموظف الذي يسعى للتطوير ويبتكر الأفكار ويُتابع تنفيذها يستحق الاحترام والتقدير، أما من يكتفي بالتذمر ويشبه نفسه بساعي البريد، فعليه أن يسأل نفسه: ماذا قدم؟ هل كانت أفكاره جديدة؟ قابلة للتطبيق؟ وهل عمل على تحسين بيئة العمل؟

أما آن للنائمين أن يستيقظوا؟ التقاعس عن العمل واستغلال الوظيفة لتحقيق مكاسب شخصية أشبه بالبطالة المقنّعة التي تستنزف موارد الدولة، الفساد الإداري لا يقل خطرًا عن الإرهاب، فكلاهما يهدد استقرار المجتمع.

على الموظف أن يُطور نفسه ويرتقي بأدائه، متجاوزًا بيئة العمل التي قد تكون محبطة في بعض الأحيان، فالكسل ليس مبررًا للإهمال، والنجاح لا يحتاج إلا إلى الصدق مع النفس والاجتهاد في العمل.

وبينما يتحمل الموظف مسؤوليته، يقع جزء كبير من العبء على الإدارات والقوانين التي يجب أن تعمل على تحفيز الموظفين وتوفير التدريب والتأهيل اللازمين، كما ينبغي وضع معايير شفافة للترقيات والحوافز، بحيث تكون الترقية حقًا مستحقًا بناءً على الأداء والكفاءة، وليس فقط على عدد السنوات في الخدمة.

مجلة
السلام عليك يا ابا